الجزء ٣ المجلد ٦

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) آذار سنة ١٩٢٦ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٤ هـ

نموذج من معجمنا (١)

« في العامية المصرية »

الدِّوان

بفتح فسكون فكسر والأتراك بضمّون داله ولهم فيه لغات وهو عندهم بمعنى لباس اليد والعامة تستعمله في ذلك ولم تغير في لفظه الا الضم في الدال — بالكسر . وقد قلّ استعمال هذا اللفظ الآن بعدما نشأت المجمعة الافرنجية بينهم واستعاضوا عنه (بالجوَ نْتي) وصفة هذا اللباس انه شبه خريطة تعمل على مثال اليد باصابعها فتلبس للوقاية من البرد او للزينة ويخص الابيض منه بالزينة في المواكب فيلبس مع حلة التشريف . والعرب تقول له القُفّاز بضم القاف وتشديد الفاء وكانت تتخذه من الجلود واللبود ومنه ما كان يجعل له بطانة وظهارة ويحشى بالقطن وتكون له أزرار تزرّر على الساعدين من البرد ومنه ما كان طويلاً يصل الى كعوب المرفقين . وتدل النصوص اللغوية على انه كان خاصاً بالنساء عند العرب . وهو من خير الألفاظ المرادفة للدوان .

(١) عُني العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا احد اعضاء مجمعنا منذ سنين بوضع معجم في العامية المصرية فأتمه وهو على عزم طبعه عما قريب وقد رجوناه ان يتفضل و يكتب لنا نموذجاً منه فتكرم على عادته واقتطف من كل حرف من حروف المعجم لفظة وها نحن ننشر مبحثه مع الشكر ليرى العلماء والادباء مبلغ تحقيق العلامة المشار اليه وينتفع طلاب هذا الشأن بثمرة علم الاستاذ .

ومن القفافيز نوع كان يلبسه حاملو البزاة في خروجهم الى الصيد ويسمونه بالدستبان وهو لفظ فارسي معناه حافظ اليد وفي قصد السبيل للمحبي انه معرّب ولم نره في كلام عربي فالظاهر انه مولد التعريب . ولابي نواس من طردية في وصف البازي وكان دستبانه من فرو .

لما رأيت الليل قد تشزّرا عني وعن معروف صبح أسفرا
كوت كفي دستباناً مُشْعَرا فروة سنجاب لؤاماً أو برا
تُقي بنان الكف ان لا تخصرا وغمزة البازي اذا ما ظفرا

وقال ابو الفرج الاصبهاني في وصف الخمر من قصيدة :

وسلاف كالتبر أذكى من المسـ ـك واصفى صبغاً من الزعفران
وكأن اليد التي تحتويها من صبيب العقيان في دستبان

ومثله قول الخبّاز البلدي :

قهوة لو أنها نطقت ذكرت قحطان في العرب
وهي تكسو كف شاربها دستباناً من الذهب

اي كأن شعاع الخمر على يد حامل الكأس كساها دستباناً من عقيق اوذهب . وهو كثير الورود في شعر المولدين ولا سيما في الطرديات عند ذكر البزاة والصقور . والعرب تقول للدستبانات الختاع بكسر الاول ككتاب على ما هو وارد في النصوص اللغوية قال عاصم في ترجمة القاموس وعلى هذا فهو جمع « واحدته ختاعة » قلنا ولا يخفى ان الجمع الذي بينه وبين واحده التاء نادر في غير المخلوق فان ثبت هذا فهو من المسموع كما سمع في جمع سفينة سفين وفي كرينة لبن .

وربما اطلقوا الدستبان على ما يلبس للزينة كما يعلم من قول ابن بطوطة في وصفه لهدية سلطان الهند لملك الصين « وعشر خلع من ثياب السلطان مزركشة وعشر شواشي (١) من لباسه احداها مرصعة بالجوهر وعشرة تراكش (٢) مزركشة

(١) الشواشي كلمة مولّدة يريدون بها جمع شاشيّة بمعنى القلنسوة التي تلف عليها العمامة نسبة الى النسيج المعروف عندهم بالشاش وهو الذي تتخذ منه العمائم عادة .

(٢) التراكش جمع تركش وهي كلمة مولّدة فارسية الاصل يريدون بها كنانة السهام .

احدها مرصع وعشرة من السيوف احدها مرصع الغمد بالجوهر والدستبانات وهو قفاز مرصع بالجوهر » . والظاهر انه كان مرصع الازرار او كان الترصيع فيما يلي منه رسغ اليد في موضع السوار ولا يبعد انه كان مرصع الظهر في موضع خطوط الحرير التي توشّى بها بعض القفافيز اليوم .

باغة

الباغة مادة تعمل منها الامشاط والاسورة ونحوها والمحافظ للفائف الدخان وقد تعمل منها العصيّ الثمينة وبعض الطُرَف . وهي دخيلة في العاميّة من التركية وتطلق في هذه اللغة على انواع السلاحف والضفادع و يراد بها ايضاً ظهر السلحفاة البحرية الذي تعمل منه هذه الاشياء وهو المراد بهذه اللفظة عند العامة . وفي الدرر المنتخبات المنثورة للحفيد انها دخيلة في التركية ومحرفة عن (باخة) بمعنى السلحفاة في الفارسية و يظن الاستاذ بدروس العكس في معجمه الاشتقاقي للالفاظ التركية المؤلف بالفرنسية .

وقد تقلّد الباغة بالهلام وبمواد أخرى وقد تطلقها العامة توسعاً على مواد تتخذ منها هذه الطرف وان لم تشبه الباغة . و يرادف الباغة من الفصيح الذبل بفتح فسكون وهو ظهر السلحفاة البرية او البحرية الذي تتخذ منه الاسورة والامشاط وقيل عظام ظهر دابة من دواب البحر قال جرير يصف راعية :

ترى العَبَس الحوليّ جوناً بكوعها   لها مَسَكاً من غير عاج ولا ذبل[1]

وفي تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي : « و يقولون ذِبْل والصواب ذَبل بفتح الذال قال ابو عمرو أخبرني ثعلب عن ابن الاعرابي ان الذبل ظهر سلحفاة يعمل منه المشط » . وقال علي بن حمزة البصري في التنبيهات في كلامه على أغلاط الكامل للمبرّد « وقال ابو العباس : الذبل شيء يتخذ من القرون كالأسورة وهذا غلط انما الذبل قشر ظهر دابة من دواب البحر معروف او صدف له وقد قيل ان الذبل جلود سلاحف البر حكاه ابن دريد وغيره » . وقد استعمله المولّدون فيما استعملته فيه العرب وورد بذلك في كثير من كتب الأدب والتاريخ كقول مسلم بن الوليد .

---

(١) العبس بالتحريك الوسخ والمسك بالتحريك ايضاً الأسورة والخلاخيل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

معتّقة لا تشتكي وطأ عاصر حرورية في جوفها دمها يغلي
أغارت على كفّ المدير بلونها فصاغت له منها أنامل كالذبل

قال شارحه قوله فصاغت اي عملت له منها أنامل كالذبل في لونها والذبل عظام صفر كعظام الفيل و يقال انه من سلحفاة البحر وانما يريد ان الخمر يخرج لها شعاع من ظاهر الزجاجة تصفر منه أنامله انتهى . وفي سلسلة التواريخ « و يحمل اليهم العاج واللبان وسبائك النحاس والذبل من البحر وهي جلود السلاحف » . وفي المسالك والممالك لابن خرداذبة (١) في الكلام على البحر الشرقي الكبير « وفيه سلاحف استدارة السلحفاة عشرون ذراعاً وفي بطنها مقدار الف بيضة وظهورها الذبل الجيد » . وفي نخبة الدهر لشيخ الربوة في وصف بحر الصين ومافيه « وحيوان يسمى البسة (٢) طوله نحو عشرين ذراعاً وظهره عظيم (٣) اسود موشّى باصفر حسن التوشية رقيق وهو سطح جلده وهو الذبل الذي يصنع منه الناس أمشاطاً ونُصُب السكاكين والخواتم وغيرها » .

تُلّ

التُّل بضم التاء وتشديد اللام نسيج من القطن او الحرير رقيق عيون يشفّ عما وراءه تعمل منه الكلل المسماة عندهم بالناموسيات لاتقاء البعوض وقت النوم ويعملو نها عادةً من الابيض القطني منه . وتتخذ نساء الريف من اسوده خُمُراً يسمى الواحد منها (باليمنية) و يسمى في الصعيد (بالتلية) نسبة الى التل ولكن بكسر الاول . ولفظه دخيل في العامية من الفرنسية واصله (Tulle) سمي باسم المدينة التي بنيت له اول

(١) المعروف انه بالباء الموحدة وفي مادة (ربم) من شرح القاموس للزبيدي انه بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها الف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء . (٢) كذا بالنسخة وترجمت في آخر الكتاب بكلمة (La tortue) اي السلحفاة ولم نعثر عليها في معاجم اللغة والحيوان ولعلها مولّدة او تكون محرّفة عن الحمسة بفتحتين وهي دابة بحرية او السلحفاة كما في القاموس . وفي شرح السيرافي على كتاب سيبويه « والغيلم ذكره سيبويه في الاسماء وهو دابة في البحر يقال لها السلحفاة . قال ابو سعيد رأيت بعض العرب المجاورين للبحر يسمونها الحمسة » . (٣) لعل الصواب عظم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مناسج بها وهي مدينة (Tulle) قصبة كورة كوريز (Corrèze) بفرنسة والاتراك يقولون (تول) بتخفيف اللام ٠

و يرادفه من الفصيح السَّكْب بفتح فسكون وقد عرَّفه اللغويون بانه ضرب من الثياب رقيق كأنه غبار او سكب ماء من رقته ثم اردفوا هذا التعريف بقولهم « والسَّكْبة مشتقة من ذلك وهي الخرقة التي تقوّر للرأس كالشبكة تسميها الفرس الشستقة » فدلوا بذلك على ان السكبة تعمل من نسيج ذي عيون كالشبكة اي شبه التي نسمى عند العامة الآن (بالطاقية الشبيكة) وان اختلف فيها نوع النسيج ٠ والتل كما لا يخفى نسيج على هيئة الشبكة رقيق كأنه غبار ٠

و يجوز لنا تسميته (بالمعيَّن) بتشديد الياء اسم مفعول من عيَّن والاصل فيه ما كان منقوشاً بشبه العيون قال في القاموس : « والمعيَّن كمعظَّم ثوب في وشيه ترابيع صغار كعيون الوحش » وقد ورد بهذا المعنى نظماً ونثراً في كثير من كتب الادب فلا مانع من اطلاقه ايضاً على هذا النوع من الثياب ذي العيون اي الثقوب ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جاكتة

بالجيم الأعجمية المفتوحة وامالة الكاف وتشديد التاء او جاكتة بالالف وبعضهم يقلب الجيم زاياً فيقول زكتة ٠ وكان الصواب ان ترسم بالزاي الأعجمية المنقوطة بثلاث المصطلح عليها في تصوير هذه الجيم ولكننا جارينا كتّاب العامة في رسمها ٠ و يراد بها رداء قصير يستر النصف الأعلا من الجسم وهي دخيلة في العامية من الابطالية (Giacchètta) ويقال لها بالفرنسية (Jaquette) ٠ وقد وضع لها المجمع العلمي العربي بدمشق (الرداء) ولا بأس به اذا اصطلح عليه لان الحلة عند العرب رداء وازار فالرداء ما ستر النصف الاعلا والازار ماستر الأسفل ٠ واذا اعترض بان ذلك كان في غير المخيط يجاب بان العرب أبقت على كثير من اسماء ملابسها لما لبست المخيط وحسبنا ان الحلة أطلقت على اللباس الكامل المشتمل على سروال وجبة وغيرهما اي على ما نسميه اليوم (بالبدلة) وكانت في الاصل للرداء والازار ٠

و يرادف الجكتة ايضاً الجُمَّازة بتشديد الميم وحقق ابن الاثير انها بضم الاول

وهي على ما في المخصص « درّاعة قصيرة من صوف » وقد فسر صاحب اللسان الدراعة بانها جبة مشقوقة المقدّم ولا يخفى ان الجكتة ما هي الا جبة قصيرة مشقوقة المقدّم ·

وورد لفظ النصفية في عبارات للمولّدين لنوع من الثياب والظاهر ان المراد بها شبه جبّة قصيرة تستر نصف القامة ولهذا نسبوها الى النصف · ففي الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن احمد الأسديّ الملقب بزين الدين العابر « واهدى اليه بعض اصحابه نصفية فسرقت » الخ · وأنشد ابن حجة في خزانة الأدب لجمال الدين بن نباتة وقد أُنعم عليه بنصفية :

سُورَ الذكر سهّلت لي نصفية علت
فبياسين عوّذت وبحاميم فصلت

وتلطف بكتابته الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله :

يا سيدي نصفيتي قـد فصلت وعجزت لما غبت عن تبطينها
ما حلت فيها عن ندا نعمى يديـ ـك ولا اتخذت بطانة من دونها

وأنشد الأدفويّ في الطالع السعيد لحسن بن هبة الله وكان حاضراً درس الفقيه شمس الدين القوصيّ وحضر العسقلاني فوقع على نصفيته حبر :

جاء البهاء الى العلوم مبـادراً مع ما حوى من اجره وثوابه
ملئت صحائفه بياضـاً ساطعاً غار السواد فشن في أثوابه

وأنشد النواجيّ في حلبة الكميت لابي الحسين الجزّار :

لي نصفيـة تعدّ من العمـ ـر سنيناً غسلتها الف غسلة
لا تسلني عن مشتراها فنيها منذ فصلتها نشاء بجملة
نشف الريح صدرها والارازيـ ـز(١) فبانت تشكو هواء ونزلة
كل يوم يحوطها العصر والدقّ مراراً وما تقرّ بعملة

وتدل ابيات الجزار على ان نصفيته كانت من نسيج أبيض تغسل وتدقّ وتسقى بالنشاء وله ايضاً :

(١) جمع ارزبّة لعصيّة من حديد والمراد هنا التي تتخذ لدقّ الثياب ولعل الدق كان يقوم مقام الكيّ الآن ·

أشكر مولاي ونصفيتي تشكره اكثر من شكري
أراحها جدواه من كل ما تشكوه من دقّ ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء اذ يغسلها غسّالها تجري
تموت في الماجور لولا الشتا ببعثها في ساعة النشر

واللفظ صحيح وان كان مولّد الوضع وعدم وضوح المراد منه وضوحاً شافياً غير مانع من اطلاقه على الجكتة اذا اردناه او اطلاقه على (القميص الافرنجي) لانه يستر النصف ويُغسل ويُسقى بالنشاء ويكوى كنصفية الجزار فنستغني بكلمة عن كلمتين كما استغنينا بالشعار عن قولنا القميص الداخلي اوالقميص الذي يلي الجسد عندارادة تمييزه · والعبرة بالتواضع بعد ان يكون اللفظ صحيحاً مناسباً للمعنى ·

(تتمة) قال ياقوت في معجم البلدان : « وحزة ايضاً بليدة قرب اربل من ارض الموصل تنسب اليها النصافي الحزية وهي ثياب قطن رديئة » والظاهر ان لا علاقة بينها وبين النصفية المتقدم ذكرها ولا يبعد ان تكون سميت بذلك لان شقة كل ثوب منها كانت على النصف من شقق الثياب الاخرى ·

حطّب

التحطيب لعب يتكافحون فيه بالعصيّ يشبه المثاقفة بالسيوف اشتقوه من الحطب اي العصيّ وهو اشهر اسمائه ويسمى في الصعيد لعب (القلاّوي) وفي جهات الفيوم خاصة (الملاقفة) وفي بعض جهات الريف (المحاجفة) ولعلها مقلوب المجاحفة من قولهم تجاحفوا اذا تناول بعضهم بعضاً بالعصيّ والسيوف على ما في كتب اللغة ·

واكثر مايفعلونه في الأعياد والمواسم ومواكب الأعراس ولا سيما أعراس القرى فيقفون بالموكب وقفات في الطريق يتكافح فيها اللاعبان · وصفة هذه المكافحة ان يتبارز فتيان بيد كل منهما هراوة يسمونها (بالنبوت) يضرب بها ويتلقى الضربات فتكون سلاحه وترسه فاذا شرعا في اللعب كان همّ كل واحد ان يصيب ولا يصاب فلا يزالان يتكافحان حتى يجد احدهما غرّة من صاحبه فيصيبه اصابة خفيفة يسمونها الكشف ويقولون قد كشفه فيجتهد المصاب ان يقابل هذه الضربة بأخرى اقوى منها

يسمونها (الغَطا) اي الغطاء فاذا اصابه استوت اللعبة ولم يغلب احدهما الآخر والاُعدّ المكشوف مغلوباً . وللتحطيب رسوم يلتزمونها عندالبدء فيه وعند الاشتباك وأنواعٌ تختلف باختلاف الجهات لا فائدة من ذكرها .

وقد سميت هذه اللعبة في بعض العصور (باللبخة) وهي لفظة مولّدة لم نعثر عليها في المعاجم ولكن لها اصلاً في اللغة ففي اللسان « اللبخ الاحتيال للاخذ واللبخ الضرب والقتل » الى ان قال « واللباخ اللطام والضراب » . وعدّها السخاوي في الضوء اللامع من انواع الفروسية فقال في ترجمة محمد بن مهنّى بن طرنطاي العلائي « وكان فاضلاً خياراً درس بالازهر وغيره وانتفع به الفضلاء كل ذلك مع براعته في رمي النشاب والبندق والرمح واللبخة والدبوس وغيرها من انواع الفروسية » . وقال الشيخ الشعراني في طبقاته الكبرى المعروفة بلواقح الانوار في ترجمة الشيخ عثمان الحطاب المتوفى سنة نيّف وثماني مئة مانصه : « وكان شجاعاً يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها و يردّ ضرب الجميع فلا نصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه في صباه » . ومنه يعلم انها المسماة الآن بالتحطيب او قريبة منه .

ولعل المكافحة من اصلح الالفاظ لهذه اللعبة وهي في اللغة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه و يقال كفحه بالعصا اذا ضربه مواجهة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الاوراق للصولي

من الاسفار التي حوتها دارالكتب المصرية جزء من كتاب الاوراق للصولي من اهل القرن الرابع . وقد استنسخه لخزانته العلامة احمد تيمور باشا ونظر في النسخة المنسوخة ، وجعل لها فهرساً على عادته في معظم ما اقتناه وضمه الى جملة كتبه المعتبرة . والصولي هو ابوبكر محمد بن يحيى بن العباس ترجم له ابن النديم في الفهرست بانه من الادباء والظرفاء والجماعين للكتب ، نادم الراضي وكان اولاً يعلمه ونادم المكتفي ثم المقتدر دفعة واحدة ، وكان من ألعب اهل زمانه بالشطرنج حسن المروءة ، وعاش الى سنة ثلاثين وثلاثمائة (او سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة) وتوفي مستتراً بالبصرة لانه روى خبراً في علي عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لتقتله . وله من الكتب كتاب الأوراق في اخبار الخلفاء والشعراء ولم يتمه ، والذي خرج منه اخبار الخلفاء باسرها ، واشعار اولاد الخلفاء وايامهم ، من السفاح الى ايام ابن المعتز ، اشعار من بقي من بني العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه ، واول ذلك شعر عبد الله بن علي وآخره شعر ابي احمد محمد بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن المنصور ، و يتلو ذلك اشعار الطالبين ولد الحسن والحسين وولد العباس بن علي وولد عمر بن علي وولد جعفر بن ابي طالب ثم تلي ذلك اشعار ولد الحارث بن عبد المطلب ، وبعده اخبار ابن هرمة ومختار شعره واخبار السيد الحميري ومختار شعره ، قال ابن النديم وهذا الكتاب عوّل عند تأليفه على كتاب المريدي في الشعر والشعراء بل نقله نقلاً وانتحله وقد رأينا دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح به .

وذكر ابن النديم من كتبه كتاب الوزراء ، كتاب العبادة ، كتاب ادب الكاتب على الحقيقة (طبع حديثاً) ، كتاب تفصيل السنان ، كتاب الانواع ولم يتمه ، كتاب سؤال وجواب رمضان لابي النجم ، كتاب رمضان ، كتاب الشامل في علم القرآن ولم يتمه ، كتاب مناقب علي بن الفرات ، كتاب اخبار ابي تمام ، كتاب اخبار الجبائي ابي سعيد ، كتاب العباس بن الاحنف ومختار شعره ، كتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء كتاب الغرر . ومما صنفه ابوبكر من اشعار المحدثين على حروف المعجم : ابن الرومي ،

ابوتمام ، البحتري ، ابو نؤاس ، العباس بن الاحنف ، علي بن الجهم ، ابن طباطبا ، ابراهيم بن العباس ، ابن عيينة ، ابن شراعة ، الصولي ، ابن الرومي . وكان اغلب فنون الصولي « اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة ، وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول » . والصُّولي (بضم الصاد) نسبة الى صُول وصول رجل من الاتراك كان خود واخوه فيروز ملكي جرجان تمجسا وتشبها بالفرس .

والجزء الذي أمامنا من كتاب الاوراق يبدأ بترجمة أبان عبد الحميد اللاحقي ناقصة من اولها واخبار ابان مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، ومارُوي في صحة دينه وغزله ومختار من شعره في المدح وغيره ، ومختار شعره في قصائده المزدوجات . وفيه ترجمة ابنه حمد بن ابان وشعره ، وترجمة ابان بن حمدان بن ابان ، وعبد الله بن عبد الحميد اللاحقي ، واسماعيل بن بشر بن المفضل اللاحقي ، واشجع السُّلَمي ومختار شعره في المديح وغزله ومراثيه ، وترجمة احمد بن عمرو اخو اشجع ، وأسرة احمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون ، واحد كتاب الدنيا ، وهم ابو القاسم يوسف بن القاسم ، والقاسم بن يوسف ، واحمد بن يوسف وزير المأمون ، وعبدالله بن احمد بن يوسف ، ومحمد بن عبدالله بن احمد بن يوسف ، واحمد بن ابي سلمة الكاتب ، وهو ابن اخت احمد بن يوسف وزير المأمون .

هذه ابواب هذا الجزء من كتاب الاوراق و يدخل في النسخة التيمورية في ٣٨٥ صفحة و يغلب التحريف كثيراً على نسخة الاصل . وكيف كان فان فيه فوائد في الشعر والاخبار قلما توجد في غيره ، ولاسيما اخبار احمد بن يوسف الكاتب وشعره ونثره وشعر آل بيته وحبذا لو عُني احد الوراقين بطبعه ، فانه من المواد المتممة لاخبار الادباء والشعراء ، و يقرأوه الناس بلذة و يتداولونه مغتبطين ، لانه عنوان الادب في القرن الثالث ونموذج من حالة امتنا الاجتماعية في تلك العصور البعيدة .

وهاكم الآن نموذجات من كتاب الاوراق قال أبان ابيات بعث بها مع الفضل فأمر له بعشرين الف درهم وهي :

نشدت بحق الله من كان مسلماً ... اعم به ما قلته والعجم العرب
اعم نبي الله اقرب زلفةً ... اليه ام ابن العم في رتبة النسب

وابها اولى به وبعهده ومن ذا له حق التراث بماوجب
فان كان عباس احق بتلكم وكان عليٌّ بعد ذاك على سبب
فابناء عباس هم يرثونه كما العم لابن العم في الارث قد حجب
وفي حسن اذ قلتم فيه حجة فقد باعها لا ينكر الناس اووهب
فان كان ذا حق فعمداً أضاعه وان ذا دعوى فكفوا عن الشغب
وهبه كما قلتم وليس كذاكم اما زادكم عنها المطالب فاعتصب
فاهملتموها لم تروا حيلة لها الى ان اراد الله اتمام ما احب
يخط بنو مروان منها وحظكم مع الغيظ والحرمان والحيلة الحرب
نقام بها من لم يكلها اليكم ومن هو اولى بالذي بزّ واستلب
امام بني العباس حين سما لها وبالله فيما رام ادرك ما طلب
فشرد اهلوها وأدى وصية بجبس ابن مروان فسلوا احتسب
فان كانت القربى فهم اهل حقه وهم اهلها ان كان حق لمن غلب

قال الصولي : حدثنا محمد بن علي الماوردي قال حدثنا الجاحظ قال قيل لأَبان قل في الغزل كما يقول فيه ابو نواس قال : ابو نواس لم ينقل الكتب بشعر كما نقلت وانما اعمل الشعر فيما ينفعني وقال أبان :

حرمتك بعد وصالها وسئمت طول مقامها
ورمت فلم تخطيء فؤا دك مرشقات نبالها
لما رأت كلفي بها منعت قليل نوالها
ولهان ما ارضى به وأراه من اجمالها
انس الحديث وقبلة اشفي الصدا بزلالها
فاذا أردت عتابها ألجمت من إجلالها
فكر الفؤاد بها وهمُّ النـ ـفس من بلبالها
اما النهار فلا تجف العـ ـين من تهالها
وأبيت منتجي الهمو م اخوض في اهوالها
وكأن ناظر مقلتي وقف على تمثالها

وتبيت فارغة الهوى … ما ان خطرت ببالها
لو خيرت من خلقها … لم تعدُ فضل كمالها
ماءُ الشباب بخدّها … والحسن في سربالها
فالموت ان هي أدبرت … والعيش في إقبالها

وقال أبان في قصيدته التي نقل بها كليلة ودمنة :

هذا كتاب كذب ومحنه … وهوالذي يدعى كليلة دمنه
فيه دلالات وفيه رشد … وهو كتاب وضعته الهند
فوصفوا آداب كل عالم … حكاية عن ألسن البهائم
فالحكماء يعرفون فضله … والسخفاء يشتهون هزله
وهو على ذاك يسير الحفظ … لذّ على اللسان عند اللفظ
يا نفس لا تشاركي الجهّالا … في حب مذموم كأن قدزالا
يا نفس لا تشقي ولا تعنّي … في طلب الدنيا ولا تمني
مالم ينله احد الا ندم … اذا تولى ذاك عنه وسدم
دنياك بالاحباب والاخوان … كثيرة الالام والاحزان
وهي وان نيل بها السرور … آفاتها وغمها كثير
يانفس لايحملك حب اهلك … ولا أدانيك على ان تهلكي

ومنها : ومثل الدنيا كبرق الخلب … من يغترر منه بقي يكذب
وهو قياساً مثل نوم النائم … يفرحه أضغاث حلم الحالم
حتى اذا استيقظ صار همًّا … مما كان في النوم به أَلمّا
فكيف بالصبر على ايام … عما قليل هن لانصرام
وكيف والدنيا بلاءٌ كلها … لا يأمن الآفات فيها اهلها

وقال من باب الاسد والثور :

وان من كان دنيَّ النفس … يرضى من الارفع بالاخس
كمثل الكلب الشقي البائس … يفرح بالعظم العتيق اليابس

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وان اهل الفضل لا يرضيهم ... شيءٌ اذا ما كان لا يعنيهم

* * *

وتلك اخلاق اللئيم الفاجر ... الكافر المغرور غير الشاكر
ما إن يزال ناصحًا نفاعا ... حتى يرى من حاله ارتفاعا

* * *

وربما كان هلاك الشجر ... في حسن الغصن وطيب الثمر
وذنب الطاووس فهو زينته ... كذاك احياناً وفيه حينه
وباذل النصح لمن لم يشكره ... كطارح في سبخ ما يبذره

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرجل العاقل من لا يسكره ... كأس سمو واقتدار ينظره
فالجبل الثابت في اصوله ... لا يقدر الريح على تحويله
والناقص العقل الذي لا رأي له ... يطغى اذا ما نال ادنى منزله
مثل الحشيش ايما ريح جرت ... مالت به فأقبلت وأدبرت

* * *

الرجل العاقل فيما يسدي ... مغتبط لكسبه للحمد
لانه باع قليلاً فانيا ... واعتاض من ذاك كثيراً باقيا
فأغبط الناس الكثير نائله ... ومدرك النجح لدين سائله
فلا تعدن ذا غنىً غنيا ... حتى يكون ماجداً سريا
واعلم بان الملك المشاورا ... ذا العقل فيما به (؟) المؤازرا
فانه بعضد بالتأييد ... يغني به عن كثرة الجنود
والتابع الحازم امر الحزمة ... النصحاء غير اهل التهمة
يزداد حزماً بهم ورشدا ... زيادة البحر اذا ما مدا
بما يصب فيه من انهاره ... حتى يهيج الموج من تياره
والموت من مات كريماً صابرا ... خيراً من العيش ذليلاً صاغرا

قال الصولي والاحسان في هذه القصيدة قليل . ولما عمل ابان كتاب كليلة ودمنة شعراً في قصيدته المزدوجة اعطاه البرامكة على ذلك مالاً عظيماً ، فقيل له بعد ذلك اتعمل شعراً في الزهد فعمل قصيدة مزدوجة في الصيام والزكاة يوائم بها تلك وقد وجدت هذه القصيدة وترجمتها :

قصيدة الصيام والزكاة   نقل أبان من فم الرواة

ومما اختاره الصولي من قصيدة حمدان بن ابان بن عبد الحميد بن ابان في وصف الحب واهله وهي طويلة :

مابال اهل الادب   منا واهل الكتب   قد وصفوا الآدابا   وأتعبوا الكتابا
لكل فن دفتر   منقط محبر   ففرقت أجناسا   وعلموها الناسا
بالحيل الرقيقة   والفطن الدقيقة   فأرشدوا الضلالا   وعلموا الجهالا
سوى المحبين فلم   يرعوا لهم حق الذمم   في علم ما قد جهلوا   وما به قد ابتلوا
قد غلقت رهونهم   واستعبرت عيونهم   وحالفوا السهادا   وخالفوا الرقادا

وهي طويلة وكلها حكم ولطائف بديعة . وقد أورد المؤلف نكتاً واخباراً ومجوناً وضروباً من شعر من ترجم لهم في هذا السفر كلها مما يبعث على التسلية ويحمل في طياته فوائد اثيرة . وقد استغرقت اشعار اشجع السلمي نحو ربع هذا الجزء .

قال (ص ١٠٥) ابوبكر محمد يحيى الصولي : قد صدرت من كتاب الخلفاء وهو كتاب الاوراق الى ذكر الشعراء الذين اول اسمائهم الف فذكرت منهم جماعة ، ثم رأيت بعض الاجلاء يحب ان اقدم له ذكر احمد بن يوسف الكاتب وآله جميعاً ، ومن قال الشعر من آبائه وولده ، فآثرت مراده واتبعت محبته ، وانا اذكر من ذلك ما سهل عليّ طلبه ، وقرب مني وجوده ، وتارك في اخبار كل واحد واشعاره بياضاً لما يمجه السماع ، ولمتجعه من الاصول ان شاء الله . وهنا اخذ ينقل المؤلف من اخبار آل احمد بن يوسف بين نثر ونظم ماهو سلوى النفوس ، وادب الرئيس والمرؤوس ، فمما آثره من النثر شذرات ورسائل نأتي بنموذجات منها ، ومن ذلك ماقاله محمد بن انس للقاسم بن صبيح : « ما زلنا في سامر نصل فصوله بتشوقك ، فيذهب ذكرك ملل السامر ، ونعسة الساهر ، فقال القاسم : مثلك من ذكر صديقه فأطراه ، وحركه الشوق اليه واغراه ، ولو ادنيتموني

باجتماعكم ، لكنت مسرعاً كأحدكم ، مسروراً بماسررتم ، مفيضاً بمافيه افضتم » . دخل القاسم الى صديق له عليل وقد ابلّ من علته فقال له : جئتك وانامثقل من الهم ، فلما رأيتك تجلت ظلل الغم ، لاقبال العافية اليك ، وظهور تباشيرها اليك » .

كتب يوسف بن القاسم الى ابي العباس السفاح عن عبدالله بن علي يعزيه عن ابن له توفي : « اما بعد فان احق الناس بالرضا والتسليم لامر الله جل وعزّ ، من كان اماماً لخلق الله وخليفةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعزّ امير المؤمنين بفهمك ، وارجع في وعد الله جل وعز من الصابرين الى علمك » .

حدث احمد بن يوسف عن ابيه قال : لماقدم ابي بغداد قصده اخوانه وداعوه فلزم الشراب معهم والسماع فقالت له امه ، يابني قدترى كثرتنا ، ومايلزمك من نفقتنا ، وان ادمت الشراب اضعتنا وافقرتنا ، مع سيئة لك في دنياك ، وتزيده لك الوزر الى أخراك ، فقال : حسبك والله لاولج لي رأس ابداً . فما شرب حتى مات » .

وكان يوسف بن القاسم مع عبدالله بن علي وكان يبره كثيراً ويوجه بره مبتدئاً في رأس كل شهر ، فغفل عنه شهرين ، فكتب اليه ابياتاً يذكره بمعاودته ، فوقع في رقعته : « لم يكن تأخير برّنا عنك لبخل وضن ، ولا لإهمال وتناس ، لكنه غفلة من موجب لحقك ، عارف شغله عنك مايقسم قلبه ، متكلاً على معرفتك به ، وبسط عذرك له ، على اني ظننت انما كنت عليه اولاً قدزال فيمابيننا وبينك ، اذ كنا قدحللناك على محل الشريك ، وخالطناك بانفسنا خلط النسيب ، لتنفق من نفقتنا ، وتقرن امرك بامرنا ، وقد امرت لك بالفي درهم رزقك لشهرين ، فاقبضها ولا تنظرن لي امراً بعدهما في مثلها عندوجوبها ، وامرت لك بالفي درهم تصلح بها حالك ، وقد اطلقت بعد هذا يدك في المال لتأخذ منه كفايتك ، وفضلاً يكون عدة لك لما لا يؤمن من عثرات الدهور ، وحوادث الامور ، فانك لم تصحبنا الا بقلب وامق ، وودّ صادق ، وانا لنحب ان يتبين عليك لنا اثر محمود ، تغتبط به ونغتبط عليه ، فاعمل على ذلك ان شاء الله » .

وكتب يوسف بن القاسم الى محمد بن زياد : حفظك الله وحاطك ، رأيتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك ، وابلاغنا خبرك ، وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي الملة ، حتى كأنك كنت الى مفارقنا مشتاقاً ، او الى البعد منا تواقاً ،

فوقع بعدك بحيث تحب من جهتين ، احديهما حلاوة الولاية ، والاخرى لذة الراحة منا ، فان يكن ذلك كارحبناه (؟) قاطعناك مجملين ، اولبسناك على يقين ، وان لم يكن إدلالاً بهدية اعددتها لنا من ناحية عملك ، فليس قدر الهدايا وان كثرت ، ولا الفرائد وان جلت ، احتمال لوم الاخوان ، اذ كانت الهدايا انما تراد لهم ، والفرائد انما تُنال بهم ، والمباهاة باعراض الدنيا تراد لخلطهم ، وما ادري ما اقول في اختيارك ترك الكتب المحدثة ، عن العتب بالاسرار المفهومة ، حتى كأنها محاثة(؟) الحضور ، على تنائي الدور ، والقلوب بها مشاهدة ، وان كانت الابدان متباعدة ، ولئن كذب فيك الرجاء لقديماً (؟) عن الوفاء وقد اصبتك من مرارة العتاب ، بما لا نقيم بعده على قطيعة ولا جفاء ٠٠ ولا يتوهمن اني اردت إعنـاتك باعتابي ، ولا ازراء عليك بكتابي ، فانـ وصلت فمشكور ، وان قطعت فمعذور والسلام » ٠

زوج يوسف بن القاسم ابنه احمد بابنة الحسن بن سليمان و يعرف بالشيعي ، وكان من كتاب البرامكة ، فكتب اليه يحيى بن خالد : عرضت حاجة فكرهت ان اعدل بها عن الوزير فأبحثه مع معرفتي بمحبته ، لربيب نعمته ، والزيادة في صنيعته ، حظاً ولزمني حق لا يمكن دفعه ولا تأخيره ، وهو نقد مهر عن احمد الى ابنة الحسن بن سليمان ، فان رأى الوزير ان يوقع مع ما استحققته من ارزاقي لشهرين سلف لشهرين فعل ، فاني ارجو ان ابلغ بذلك لعبده احمد محبته ، وانال بغيته ان شاء الله ٠

فوقع يحيى اليه : هذه فضيلة من اوليائنا ، وحقوق في ضيافنا ، فنحن بالقيام منها دونك حريون ، و بحط ثقلها عن مالك جديرون ، وقد امرت لاحمد بقدر ما سألت من المال بمسألتك فيه ، وزيادة الضعف استظهاراً مني له ومؤكداً ، وامرت باستحقاقك لشهرين من مال السلطان اعزه الله ، ومثله صلة من مالي ، وانفذت اليك بذلك كله رقاعاً يخطي الي من يقبض ذلك منه ، فاما السلف من مال السلطان فلا سبيل اليـه ولا اعرف جعفراً بتارك احمد اليك ، ولا الينا ، كما لم يترك الفضل قاسماً ان شاء الله »

وفي اسفل الرقعة من شعر يحيى :

عندي لمثلك احسان وتكرمة فثق بذلك مني وابسط الاملا
اعمل على ثقـة اني انا رجل لا امنع المرء موجوداً اذا سألا

وان عندي لك الحسنى ونافلة | بنصح عينك اذ لم تبغ لي بدلا

فكتب اليه يوسف بن القاسم :

فهمت ما قلت في بري ومنزلتي | ونصح عيني وبسطي نحوك الاملا
ولم ازل فيك من امري على ثقة | لا ابتغي بك ممن قد ترى بدلا
بصدق وعدك اذ اسلفت عارفة | وحسن عفوك عمن زاغ او جهلا
فبي وبابنيّ وسم في محبتكم | كما تعرفت من نيرانها الابلا
فقد بسطتم لنا جاهاً بجاهكم | وقد كفيتم ببذل العرف من بخلا
لولا كم كان جود الناس مشتبهاً | لكن برعتم فأضحى جودكم مثلا

قال معاوية بن صالح فلقيني من الغد القاسم منصرفاً من عند الفضل بن يحيى، فأعلمته ما كان بين يحيى وبين ابيه، فقال: قد امر لي الفضل لما بلغه خبر ابي واحمد اخي — بثلاثين الف درهم . قلت : فما عزمك ان تعمل فيها وانا اقدّر ان تقول اشتري بها ضيعة فقال : ارفد بها اخي احمد في عرسه . قلت : فان اخذها كلها (؟) قال وان فلا بأس .

للكلام صلة

محمد كرد علي

تصحيح نهاية الارب

اغلاط الجزء الثالث

في ص٣ سطر ٨ قوله (ان انقيد انقاد) فعل (انقاد) لازم فلا يُبنى للمجهول وصوابه (اقتيد) يقال اقتاده فانقاد له ·

وفي ص٥ سطر١٧ — قوله (ماالخمر صرفاً باذهب للعقول من الطبع) صوابه الطمع بالميم · اما الطبع بالباء فله معان لا تناسب هنا ·

وفي ص٨ سطر١٧ — قوله (لم أر كاليوم أطيب خمراً لولا ان حُبْلته نبتت على قبر) (حُبْلته) ضبطها بضم الحاء وسكون الباء · وصوابه (حَبَلته) بالتحريك لان المراد بها الكرمة التي منها يكون الخمر · ومنه الحديث (نهي عن حَبَل الحَبَلة) · اما (الحُبْلة) بضم فسكون فهو ثمر العِضاه ومنه (ولقد رأيتنا مع رسول الله وما لنا طعام الا الحُبْلة وورق السَّمُر) ·

وفي ص١٧ سطر١٥ — قوله (انك أبل من مالك) صوابه آبل بمد الهمزة لانه أفعل تفضيل من فِعل (أَبِل) اذا حذق مصلحة الابل والقيام عليها · وكان مالك بن سعد مناة كذلك فضُرب به المثل ·

وفي ص٣٦ سطر٧ — قوله (يرعى لاهله إبلاً ضخمة) لا معنى لوصف الابل بالضخمة على انها لو وصفت بها لقيل بعير ضخم وناقة ضخمة مثلاً فصوابه هنا (إبلاً هجمة) والهجمة على وزن ضخمة ما بين الاربعين والمائة من الإبل كأنه يقول : انه كان يرعى إبلاً تقدر بهذا المقدار ·

وفي ص٣٦ سطر٨ — قوله (وكان أفجع الرجلين) كذا بتقديم الجيم على الحاء · وصوابه العكس اي بتقديم الحاء على الجيم ومصدره الفَحَج وهو تداني صدور القدمين وتباعد العقبين يقال : رجل أفحج وامرأة فحجاء ·

وفي ص٤٢ سطر١٩ — قوله (غرّني بُردَاكَ من خدافلي) كذا بفتح كاف الخطاب · وصوابه بكسرها لانه خطاب رجل لإمرأة كما هو واضح من شرح المثل والامثال لا تغيّر ·

وفي ص ٥١ سطر ١٨ — قوله (فاغتاله زميل فقتله) ضُبط (زَميل) على وزان عظيم مكبراً وصوابه التصغير هكذا ضبطه في التاج وهو اسم رجل له قصة مشهورة ·

وفي ص ٦٤ سطر ١٩ — قوله (تُهْدَى الامور باهل الرأي ما صَلَحت) كذا (تُهدى) بضم اوله والف مقصورة مرسومة بالياء في آخره فأوهم بذلك انه من الهداية · ولا معنى لقولنا ان اهل الرأي يهدون الأمور اي يرشدونها فصوابه (تَهْدا) بتاء مفتوحة في اوله والف مقصورة ترسم الفًا في آخره · وهو مضارع معلوم من (هدأ) المهموز اذا سكن واستقر وهمزة هذا الفعل تبدل أحياناً الفًا وبتصرف الفعل تصرف الناقص كقول الشاعر:

(ان السباع لَتَهْدا عن فرائسها والناسِ ليس بهادٍ شرهم أبدا)

أراد (لَتَهْدأ) و (بهادئ) ومثله قول الآخر :

(تلقَى الأمان على حياض محمد ثولاءُ مخرفةٍ وذئب أطلسُ)

(لاذي تخاف ولالهذا جُرأة : تَهْدا الرعيّة مااستقام الرئيس)

والهمزة اذا قلبت الفًا تكتب الفًا لا ياء كالموما اليه اصلها المومأ · ومعنى (تهدأ الامور باهل الرأي) أنها تسكن وتستقر بعد اضطرابها وبعد ان ضاق المأفونون بها ذرعاً ·

وفي ص ٦٦ سطر ٦ — قوله (ولقد غَنَوا الخ) بفتح نون (غنوا) وهو خطأ وصوابه ضمها لانه من باب رَضي ·

وفي ص ٦٨ سطر ١٧ — قوله (عوّدتَ كَندة الخ) « كِندة » بكسر الكاف لا بفتحها ·

وفي ص ٨٦ سطر ٥ — وقوله (ورب امرئ قد لام وهو مَليم) بفتح ميم (مليم) والصواب ضمها من (ألام) الرجل فعل ما يستحق عليه اللوم ومنه المثل (ربَّ لائم مُليم) وقد ضبطه التاج بضم الميم ·

وفي ص ٩٤ سطر ٢ — قوله (مرَّ من عاش مالُه فاذا حا سبه الله مرَّه الإعدام) (مَرَّ) معلوم لا مجهول وفاعله (ماله) ومفعوله (من) ·

وفي ص ٩٥ سطر ٢ — قول ابي تمام :

(ما أبَّ من أبَّ لم يظفر بحاجته ولم يُعَب طالب للنجح لم يُجب)

صواب (أبَّ من أبَّ) (آب من آب) من الأوبة · وصواب (لم يُعَب) لم (يغب) من الغيبة · وصواب (لم يُجب) لم (يخب) من الخيبة · والمعنى : ان الآيب

معتزل متنح · وقد ذكرت كتب اللغة هذا الحديث عن صعصعة بلفظ (حريد) بالمهملة كما قلنا ·

وفي ص١٢٧ سطر٥ — قول صعصعة (على ان تبلغني الحمل واياها) صوابه الحي او الحمى يعني ان صعصعة قبل ان يعطي ناقتيه وجمله للذي كان يئد ابنته فكاكاً لها من الوئد بشرط ان يوصله واياها الى الحي ·

وفي ص١٢٨ سطر١٥ — قوله (فلما أصبح كسرى) صوابه فلما أصبح وأخبر كسرى لأن الضمير يرجع الى المحدث عنه وهو الموبذان الذي رأى الرؤيا ·

وفي ص١٢٩ سطر٣ — قوله (يسكن مشارق الشام) صوابه (مشارف) بالفاء وهي قرى من ارض العرب تدنو من ريف الشام واليها تنسب السيوف المشرفية ·

وفي ص ١٢٩ سطر ١٨ — قوله (وغاصت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس) صوابه (غاضت) بالضاد المعجمة · وخمدت بفتح الميم اوكسرها لا بضمها ·

وفي ص١٣١ سطر٢ — قوله (فاتبعه لا تحتالك الاوثان) كذا بالحاء المهملة وصوابه لا تجتالك بالجيم يقال (اجتاله) اذا حوّله عن قصده · ومنه (اجتالتهم الشياطين) اي صرفتهم عن الهدى الى الضلالة ·

وفي ص١٣٦ سطر١و٣ — قوله (فشحج غرابٌ على رأس الشريف) صوابه فشحج بحاء مهملة ثم معجمة والشحيج صوت الغراب او الغليظ من صوته اوصوت مسانّ الغربان ·

وفي ص١٣٧ سطر٢٠ — قوله (ورجع ستأنا) صوابه بفتح الجيم من باب ضرب لا بكسرها من باب علم ·

وفي ص١٤٠ سطر١٢ — قوله (أحد يابُنيَّ فأحداه) كذا بالدالين المهملتين · وصوابه بالمعجمتين من (أحذاه) اذا أعطاه · وفي الحديث : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحذي النساء والصبيان من المغنم) ·

وفي ص١٤١ سطر٧ — قوله (تيممت لَباًّ الخ) صوابه بكسر لام (لِب) لا بفتحها (كذا ضبطه في حاشية الخضري على ابن عقيل في شرحه بيت (خبير بنوا لهب الخ) ·

وفي ص١٤١ سطر٨ — قوله (فيممت شيخاً منهمُ ذا نَحالة) صوابه (بجالة) بموحدة فجيم من بَجُل بجالة ساد وشرُف · والبَجَال الرجل الشيخ السيد ·

وفي ص ١٤٣ سطر ١٨ — قوله (ايْ شيءٍ تجآه) صوابه (تُنحله) اي تعطيه ؟ قال دجاجة بقراريجها ٠

وفي ص١٤٨ سطر١٥ — قوله (السلطانمسعودالسلجقلي) صوابه السلجوقي أحد ملوك السلاجقة المشهورين ٠ ويحتمل ان يكون أراد بالسلجقلي النسبة التركية لكنها نسبة غير مأنوسة الاستعمال في ألقاب هؤلاء الملوك ٠

وفي ص ١٥٠ سطر ٩ — قوله (فحلّ الهَـمَـيان) كذا بالتحريك ٠ وصوابه الهِمْيان بكسر فسكون ٠

وفي صفحة ١٥٣ سطر١٨ — قوله (فان اعراق السوء تزرع اولادها) لا معنى لتزرع هنا وصوابه تنزع ٠ قال في الاساس (يقال للمرء اذا أشبه أخواله او أعمامه نزعهم ونزعوه ونزعه اليهم عرق ٠ قال الفرزدق :

(أشبهتَ أُمك يا جرير فانها نزعتك والأُم اللئيمة تنزع)

وجاء في الحديث : (العرق نزّاع) ٠

وفي صفحة ١٥٤ سطر ٧ — قوله (المحامعة والمرافعة والمباضعة) صوابه (والمواقعة) بدل (والمرافعة) فانه الملائم لما قبله وما بعده ٠

وفي صفحة ١٥٦ سطر ٧ — قوله (ذهبت تقبُل امرأة نُغَساء) صواب تقبَل بفتح بائها من باب علم لا بضمها ٠ ومصدره القبالة ٠

وفي صفحة١٥٦ سطر١٣ — قوله (ليسقَى الإبل) بفتح القاف خطأ وصوابه ليسقي بكسرها من باب ضرب ٠

وفي صفحة ١٥٩ سطر ١٤ — قوله (كنّى عن اكبار الصيام) صوابه عن إكثار الصيام بالمثلثة ٠

وفي صفحة ١٦٠ سطر ١١ — قوله (فأجد على بابك جَرْواً) صوابه (خرءاً) بدليل بيت الشعر الذي بعده ٠

وفي صفحة١٦٠ سطر١٣— قوله (ويخرى) صواب كتابته و(يخرا) بالالف لان اصلها همزة كالومأ اليه أصلها المومأ ٠ فتكتب بالالف لا بالياء ٠

وفي صفحة ١٦٠ سطر ١٥ — قوله (ولو وُطِئت) مجهول وصوابه (وَطِئت) مبنياً للفاعل اي داست بأرجلها بدليل قوله بعده (على تُرب الخ) ٠

وفي صفحة ١٦٨ سطر ٢ — قوله ملغزاً في التدبين :

(وما أَخوَان مشتبهان جداً كاشتبه الغرابة والغَراب)

ضبط الغَرابة بفتح عينها ولا معنى لها هنا ٠ وصوابه (الغُرابة) بضم الغين والمعنى كما تشابه الغُرابان ومنه المثل المشهور (أشبه من الغُراب بالغراب) ٠ ولكن هل يقال لانثى الغُراب غُرابة بالتاء ؟ ٠

وفي صفحة ١٧٠ سطر ١٤ قوله (فلا يُكمها) بضم ياء (يُكلم) وهو خطأ صوابه فتحها لانه لم يجيء من الاكلام وانما جاء من الكلم والتكليم بمعنى الجرح ٠

وفي صفحة ١٧٠ سطر ١٥ — قوله (وما راقَ وما سَفَكَ) صوابه (وماأُراق) اي دماً ولا يقال راق دماً ٠

وفي صفحة ١٧٤ سطر ١٥ — قوله (دع ذا وعَدّ القول في هَرِم) جعل (عُدّ) من العدّ اي اعدُد وصوابه (عَدِّ) بفتح العين من التعدية ٠ عدّى الشيء جعله يتعدّى ويتجاوز والمعنى اجمل قولك وشعرك في مدح هَرِم يتغلغل في القبائل ويتعدّى من واحدة الى أخرى و يسير فيها مسير الأمثال ٠

وفي صفحة ١٧٥ سطر ٢ — قالت عائشة (وابوها يَغمُض) ببناء الفعل للمعلوم وصوابه (يُغمَّض) مجهولاً ٠ يقال : (أغمَضوا الميت) اذا أغلقوا عينيه حين الموت لئلا تظلاّ منفتحتين ٠

وفي صفحة ١٧٥ سطر ١٣ — قال متمم بن نويرة يصف اخاه (كان أخي يحبس المزاد ٠٠٠٠ فيُصنح ضاحكاً) صوابه فيصبح بالباء الموحدة اي انه بعد كل تلك الاتعاب لا يكلح ولا يضجر بل يصبح ضاحكاً مستبشراً ٠

وفي صفحة ١٧٧ سطر ٣ — قوله (لقد قابلتهم فماأجبتهم ٠ وسألتهم فماأبخلتهم) صوابه (فما أجبنتهم) اي ما وجدتهم جبناء كما لم أجدهم بخلاء ٠

وفي صفحة ١٧٧ سطر ٧ — قوله (ودخل على النعمان الخ) صوابه (ودخل النابغة على النعمان) لانه هو الذي دخل عليه وقال هذا القول المأثور عنه فسقوط اسمه مع عدم تقدم ذكره سهو ٠

وفي صفحة ١٧٢ سطر ١١ — من قول النابغة للنعمان (لَقَفَاكَ أحسن من وجهه . ولظَنُّكَ أصدق من يقينه ..... ولِنَفْشُكَ أمنع من جنده) صوابه و (لِنَقَشُك) بالشين المعجمة والتحريك . والنَفَش الإبل والغنم ترعى ليلاً بلا راعٍ . والمعنى ان ابل الملك المهملة ذات مناعةٍ وحفاظ أشدّ من مناعة جند عدوه . اما كون نفس النعمان أمنع من جند عدوه فليس بكبير مدح . بل هو لعمري عين القدح .

وفي صفحة ١٧٢ سطر ١٣ — قوله (اخلاق مجدك جُلّت مالها خطر) صوابه جَلَّت بالبناء للفاعل . وقوله مالها خطر اي ما لها عديل ولا مماثل .

وفي صفحة ١٧٧ سطر ١٧ — وكسا النعمان النابغة أثواب الرضى (وكانت حبائب أطواقها الذهب) صوابه وكانت (حِباباً) بالجيم مع النصب اي ان النعمان كان يكسو من يريد اكرامهم جباباً هذه صفتها وتسمى (أثواب الرضا) وقد كسا النابغة منها : فهي أشبه بكسوة الرتب والتشريفات العلية في هذه الأعصار . وقد وصفها في صفحة ٢٦٢ سطر ١٩ بانها (حبرات خُضْر مطوقة بالجوهر) .

وفي صفحة ١٧٩ سطر ٧ — قوله (يا أمير المؤمنين بارك الله لنا في مَقْدَمك ... وشكرك على رعيّتك) كذا بتشديد الياء وصوابه (رِعْيَتك) بكسر الراء وتخفيف الياء وهي اسم بمعنى الرعاية يقال رعى الأمير رعيّته رِعية اذا ساسها وأحسن القيام عليها فهو يدعو له على ما كان من حسن رعايته وسياسته لرعيّته . ولا معنى لكونه تعالى يشكره على رعيته نفسها .

وفي صفحة ١٧٩ سطر ١٣ — قوله (حتى تمنى البُراء انهم الخ) صوابه البِراء بكسر الباء وهو جمع بريءٍ ككِرام في جمع كريم . ويقال في جمعه بُراء كفقهاء ايضاً . اما بُراء كغُراب فلم يُسمع في جموعه .

وفي صفحة ١٨٠ سطر ٩ قوله (فأما الاسد الخادر فأشبهُ منه مضاؤه) كذا بالرفع وصوابه (فأشبه) فعل ماض مبني الفتح و (مضاءه) بالنصب مفعوله . وكذا قوله بعده (فأشبه منه جوده وعطاءه ... وضياءه ... وبهاءه — كلها أفعال ومفاعيل لا مبتدآت وأخبار .

وفي صفحة ١٨٠ سطر ١٨ — قوله (ما رأيت وجهاً اسمح · ولا حلماً أرجح · ولا سجية اسمح) تكررت (اسمح) فصواب الاخيرة (اسجح) من السجاحة وهي السهولة واللين يقال (في عقله رجاحة · وفي خلقه سجاحة) ومنه (اذا ملكت فأسجح) اي كن ليّن الملكة · حسن العفو ·

وفي صفحة ١٨١ سطر ١٦ — قوله (وأنجبه المنصور · فجرى على سَنَنه · وأدب فأخذه بِسُنَنه) صوابه وأدّبه ·

وفي صفحة ١٩٠ سطر ٩ — قوله(وهذي بنات المدح فاجرزذيولها)صوابه(ثياب المدح)

وفي صفحة ١٩٣ سطر ١٠ — قوله :

(اذا أظلم الدهر أعدَوا عليه وان أظلم الخطب يوماً أضاءوا)

(أظلم) الثانية من الظلام بدليل (أضاؤا) اما الاولى فصوابها (ظَلَمَ) من دون همزة من الظلم بدليل (أعدَوا عليه) الذي معناه أعانوه ونصروه عليه ·

وفي صفحة ١٩٧ سطر ٨ — قوله :

(وإن راسل الاعداء فالجودُ رُسله اليهم وأطراف العوالي الرسائل)

صوابه (فالجُرْد) بالراء جمع أجرد وهو الفرس : فكما أن الرماح رسائله الى أعدائه كذلك خيوله هي رسله اليهم · ولا معنى لكون (الجود) رسله اليهم · لا سيما ان الجود مفرد والرُسُل جمع ·

وفي صفحه ٢٠٠ سطر ١٩ — قول عمرو بن كلثوم :

(ونحن الحاكمون اذا أُطعنا ونحن العائفون اذا عُصينا)

ليس في وصف قومه بانهم يحكمون المطيع كبير أمر وأما قوله (العائفون) للعصاة فلا معنى له فصواب البيت :

(ونحن العاصمون اذا أُطعنا ونحن العارمون اذا عُصينا)

المعنى نحن (العاصمون) اي الحامون المدافعون عن حوزة المطيع كما اننا (العارمون) اي أصحاب العُرام والشر والاذى لمن يعصينا ·

المغربي

اخبار الحمقى والمغفلين

ذكر ابن الجوزي في انباء من قصد الفصاحة من المغفلين عن ابي عمر عن مسلمة قال : كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً المهدي وهو يستاك فقال كيف تأمر من السواك قال : استك ياامير المؤمنين فقال المهدي : انالله ثم قال : التمسوا من هوافهم من هذا قالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريباً فلما قدم على الرشيد قال له : ياعلي قال : لبيك ياامير المؤمنين قال : كيف تأمر من السواك قال : سك يا امير المؤمنين قال : احسنت واصبت فأمر له بعشرة آلاف درهم ٠

وقال رجل لابن اخ له : مافعل ابوك قال : مات قال : وما كانت علته قال دميت قدميه قال : قل قدماه قال قدماه فارتفع الورم الى ركبتاه قال قل ركبتيه فقال : دعني يا عم فما موت ابي باشد علي من نحوك هذا ٠

لقي رجل رجلاً من اهل الادب وأراد ان يسأله عن اخيه وخاف ان يلحن فقال : اخاك اخوك اخيك هاهنا فقال الرجل لالي لوماهوحاضر ٠ وكان شيخنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول : قال رجل لرجل : قد عرفت النحو الا انني لا اعرف هذا الذي يقولون ابوفلان وابا فلان وابي فلان فقال له : هذا اسهل الاشياء في النحو انما يقولون ابا فلان لمن عظم قدره وابو فلان للمتوسطين وابي فلان للرذلة ٠

حدثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجل لحان فلقي رجلاً مثله فقال: من اين جئت قال من عند اهلونا فتعجب منه وحسده وقال اعلم من اين اخذت اهلونا قال : اخذتها من قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا ٠

حدثنا ابو القاسم الحسن قال : كتب بعض الناس من طينس يريد طوس فقيل له في ذلك فقال لان من تخفض مابعدها فقيل انما تخفض حرفاً واحداً لا بلداً له خمسمائة قرية ٠

قال : (فصل) وقد تكلم قوم من النحويين بالاعراب مع العوام فكان ذلك من جنس التغفيل وان كان صواباً لانه لا ينبغي ان يكلم كل قوم بما لا يفهمونه ٠ قال ابن عقيل كان شيخنا ابو القاسم بن برهان الاسدي يقول لاصحابه : اياكم والنحو بين العامة فانه كاللحن بين الخاصة قال ابن عقيل : وتعليل هذا ان التحقيق من المحرفين ضايع وتضييع العلم لا يحل

ولهذا روي (حدثوا الناس بمايعقلون أتحبون ان يكذب الله ورسوله) · وقد قال صلى الله عليه وسلم (ياأباعمير مافعل النغير) ولعب مع الحسن والحسين · وانما نسب المعلمون للحماقة لمعاملتهم الصبيان بالتحقيق ·

وذكر في اخبار المغفلين من الشعراء : حدثنا عبد الوهاب بن قاسم قال قال الجاحظ انشدني بعض الحمقى :

ان داء الحب سقم   ليس يهنيه القرار
ونجا من كان لا يع   شق من تلك المخازي

فقلت : ان القافية الاولى راء والثانية زاي فقال : لا تنقط شيئاً فقلت: ان الاولى مرفوعة والثانية مكسورة فقال : انا اقول لاتنقط وهو يشكل · وحكى بعضهم قال : اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية تسمى طيهاثا فشربنا يوما ثم قلنا : ليقل كل واحد بيت شعر في وصف يومنا فقلت : نلنا لذيذ العيش في طيهاثا

فقال الثاني : لما احتثثنا القدح احتثاثا

فارتج على الثالث فقال : امرأته طالق ثلاثا · ثم قعد يبكي على امرأته ونحن نضحك عليه ·

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال اخبرني ابو الحسن علي بن منصور الحلبي قال : كنت احضر مجلس سيف الدولة لحضرته وقد انصرف من غزو عدو له ظفر به فدخل الشعراء ليهنئوه فدخل رجل وانشد:

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط   وكنت كسنور عليهم تسلقا

فامر سيف الدولة باخراجه فقام على الباب يبكي فأُخبر سيف الدولة ببكائه وامر برده فقال : مالك تبكي فقال : قصدت مولانا بكل ما اقدر عليه فلما خاب املي وقابلتني بالهوان ذلت نفسي فبكيت فقال له سيف الدولة : ويلك من يكن له مثل هذا النثر يكن له ذلك النظم فكم املت · قال خمسمائة درهم · فامر له بالف درهم ·

واورد في باب المغفلين من القصاص حكايات منها : جاء رجل الى قاص وهو يقرأ يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه · وسرق باب دار ابي سالم القاص فجاء الى باب المسجد وقلعه قالوا ما تصنع قال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعلم من قلع بابي ·

واتى في باب المغفلين من المتزهدين بحكايات منها : قال بعض معارفنا انه حضر

في بعض البلاد عند متزهد وحضر جماعة يتبركون به منهم قاضي البلد فجرى ذكر لوط عليه السلام فقال المتزهد كلمة قبيحة فقيل له ويحك هذا نبي قال : علمت ثم التفت الى القاضي فقال خذ عليّ التوبة بما قلت فتاب · ثم افاضوا في الحديث فجرى ذكر فرعون فقالوا له ما تقول فيه فقال انا الآن تبت فلا ادخل بين الانبياء ·

ونقل في باب المغفلين من المعلمين ما نصه : وهذا شيء قلّ ان يحصى ونراه مطرداً ولا نظن السبب في ذلك الا معاشرة الصبيان · ولقد بلغني ان بعض المؤدبين للمأمون اساء ادبه على المأمون وكان صغيراً فقال : ما ظنك بمن يجلو عقولنا بأدبه ويسد عقله بجهلنا ويشحذ اذهاننا بفوائده ويكل ذهنه تعباً فلا يزال يعارض بعلمه جهلنا وبيقظته غفلتنا وبكماله نقصنا حتى نستغرق محمود خصاله ويستغرق مذموم خصالنا فاذا برعنا في الاستفادة برع هو في البلادة واذا تحلينا باوفر الآداب تعطل من جميع الاسباب فنحن الدهر ننزع منه آدابه المكتسبة فنستفيدها دونه ونثبت فيه اخلاقنا الغريزة فينفرد بها دوننا فهو طول عمره يكسبنا ويكتسب منا جهلاً فهو كذبالة السراج ودود القز ·

حدثنا الجاحظ كان ابن شبرمة لا يقبل شهادة المعلمين وكان بعض الفقهاء يقول النساء أعدل شهادة من معلم · حدثنا محمد بن خلف قال قال بعض المجان مررت ببعض دور الملك فاذا انا بمعلم خلف ستر قائم على اربعه ينبح نبح الكلاب فنظرت اليه فاذا صبي قد خرج من خلف الستر فقبض عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم ان هذا صبي يبغض التأديب ويفر فيدخل الى الداخل ولا يخرج فاذا طلبته بكى وله كلب يلعب به فأنبح له فيظن اني كلبه فيخرج اليّ فآخذه قال الجاحظ : وقلت لمعلم تضرب غلمانك من غير جرم قال جرمهم اعظم الاجرام يدعون لي ان احج وان حججت تفرقوا في المكاتب فمتى احج انا مجنون؟

قال غلام للصبيان : هل لكم ان يفلتنا الشيخ اليوم قالوا نعم قال تعالوا لنشهد عليه انه مريض فجاء واحد منهم فقال : أراك ضعيفاً جداً وأظنك ستحمّ فلو مضيت الى منزلك واسترحت فقال لاحدهم يا فلان يزعم فلان اني عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الغلمان ان سألتهم اخبروك فسألهم فشهدوا فقال لهم انصرفوا اليوم وتعالوا غداً ·

ضرب معلم غلاماً فقيل لم تضربه؟ فقال انما اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب · قال الجاحظ ومررت بمعلم صبيان وهو جالس وحده فقلت له ما فعل صبيانك قال ذهبوا يتصافعون

فقلت اذهب ولننظر اليهم فقال ان كان ولا بد فغطِ رأسك لئلا يحسبوك انا فيصفعوك ٠ قال الجاحظ ومن اعظم ما رأيت معلماً بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يبكي : فقلت له يا عم مم تبكي؟ قال سرق الصبيان حبري ٠ قال بعضهم مررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتفون ذقنه فتقدمت لاخلصه فمنعني وقال دعهم بيني وبينهم شرط ان سبقتهم الى الكتاب ضربتهم وان سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم ولكن وحياتك لابكرن غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم فالتفت اليه صبي وقال انا ابات الليلة ها هنا حتى تجيءَ واصفعك ٠

وقال في اخبار المغفلين على الاطلاق : ولد لمغفل وكان جاراً للجاحظ فقيل له ما تسميه فقال عمر بن عبد العزيز وهنؤوبه فقال انما هو من الله ومنكم ٠ قال الجاحظ حدثنا اسماعيل ابن زياد قال نشزت على الاعمش امرأته وكان يأتيه رجل يقال له ابو بلاد فصيح يتكلم بالعربية يطلب منه الحديث فقال له يا ابا البلاد ان امرأتي قد نشزت عليَّ وغمتني فادخل عليها واخبرها بمكاني بين الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال : ان الله قد أحسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرك عموشة عينيه وحموشة ساقيه ٠ فغضب الاعمش عليه وقال اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فأخرجه ٠

قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الشعبي : كان شاب يجلس الى الاحنف فأعجبه ما رأى من صورته الى ان قال له ذات يوم اود ان تكون على شرف هذا المسجد وان لك مائة الف درهم فقال له يا ابن اخي والله ان المائة الف درهم لمحروص عليها ولكني قد كبرت وما اقدر على القيام على هذه الشرفة وقام الفتى فلما ولى قال الاحنف :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

حدثنا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال : تقدم اليَّ في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وانا أتقلد القضاء بالاهواز في مجلسي رجلان ادعى احدهما على الآخر دعوى فسألته عنها فأنكرها فطالبت المدعي ببينة فعدمها وطلب استحلاف الخصم فقلت له اتحلف له فقال ليس له عليَّ شيء كيف احلف ولو كان له عليَّ شيء حلفت له واكرمته ٠

قال واخبرني بعض اصحابنا قال تزوج رجل امرأة صغيرة فقيرة فقيل له في ذلك فقال انما المرأة شر وكلما اقللت من الشر كان خيراً · حدثنا ابوعلي النصري أخبرت ان رجلاً ورث مالاً جزيلاً فعمل فيه كل ما اشتهى فقال أريد ان تفتحوا عليَّ صناعة لا يعود عليَّ منها شيء فأتلف بها هذا المال فقال له احدجلسائه : اشتر التمر من الموصل واحمله الى البصرة وقال له آخر اشتر من ابر الخياطة التي ثلاثة بدرهم فاذا جمعت عشرة اسبكها نقرة تبيعها بدرهمين وقال آخر اشتر ماشئت واخرج الى الاعراب فبعه عليهم وخذ سفاتجهم الى الاكراد وبع على الاكراد وخذ سفاتجهم الى الاعراب فكان يفعل ذلك حتى فني ماله ·

قال سمعت ابي يقول قال المأمون لقاسم : اختر لي اسماً اسمي به جاريتي هذه قال سمها مسجد دمشق فانه احسن شيء · دُعي بعض المغفلين الى دعوة فاشتغل الناس بالاكل وجعل هو ينظر الى الستور المعلقة وكانت الحيطان كلها فدسترت فقيل له : مالك لا تأكل فقال والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير ·

حدثنا ابو الفضل احمد الهمذاني قال : جاءت امرأة الى القاضي وذكرت ان زوجها طلقها فقال القاضي لك بينة؟ فقالت نعم جاراا قال فأحضرته فقال القاضي أسمعت طلاق هذه المرأة فقال ياسيدي خرجت الى السوق فاشتريت لحماً وخبزاً ودبساً وزعفراناً فقال له القاضي ،ماسألتك عن هذا هل سمعت طلاق هذه المرأة قال ثم تركته في البيت وعدت فاشتريت حطباً وخلاً · فقال دع هذا عنك فقال ما احسن الحديث الا الحديث من اوله ثم قال جلت في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث فماادري أهي طلقته ام هو طلقها ·

قال حدثني جماعة من اهل سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلاثمائة شاب من كتاب البلد وهو ابن ابي الطيب العسلاني الكاتب خرج الى بعض شأنه في الرستاق فأخذه الاكراد وعذبوه فطلبوا منه ان يشتري نفسه منهم فلم يفعل فكتب الى اهله اهدوا اليَّ اربعة دراهم افيون واعلموا انه هو دواء اشربه فتلحقني سكتة فلا يشك الاكراد اني ميت فيحملوني اليكم فاذا جعلت عنكم فأدخلوني الحمام وأضربوني ليحمى بدني وشوكوني بالابر فاني افيق وكان الصبي متخلفاً (اي احمق) وقد سمع

انه من شرب أفيوناً أُسكت فاذا دخل الحمام وضرب كاذ كر برأ · ولم يدر مقدار ما يشربه من ذلك فشرب اربعة دراهم فلم يشك الاكراد في موته فلفوه واتفدوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وشكوه فما تحرك واقام في الحمام اياماً فرآه الاطباء فقالوا هذا قد تلف كم شرب من الافيون قالوا اربعة دراهم فقالوا هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب اربعة دوانيق او وزن درهم فاما هذا فقد مات فلم يقبل اهلوه وتركوه في الحمام حتى تغير فدفنوه وانعكست حيلته على نفسه ·

قال بعضهم رأيت رجلاً محموماً مصدوعاً يأكل التمر ويجمع النوى فقلت ويحك انت بهذه الحال وتأكل التمر فقال يا مولاي عندي شاة ترضع وما لها نوى فانا آكل هذا التمر مع كراهيتي له لأطعمها النوى فقلت اطعمها التمر والنوى قال ويجوز ذلك قلت نعم قال والله لقد فرجت عني لا اله الا الله ما احسن العلم ·

قال ابو العباس سألت رجلاً طويل اللحية فقلت : ايش اليوم قال والله ما ادري فاني لست من اهل هذا البلد انا من دير العاقول · قال الجاحظ دخلت الكوفة فبينا انا أطوف في طرقاتها رأيت شيخاً ذا لحية جالساً على باب داره ومن جانب الدبار صياح فقلت له يا عم ماهذا الصياح فقال هذا رجل افتصد فبلغ موضع شادروانه فمات يريد شريانه · قال ابو العبيس صحبني رجل في السفينة فقلت له ممن الرجل فقال من اولاد الشام ممن كان جدي من اصدقاء المنصور على يد ابي سالم شاعر الانبار الانباري وكان من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابي سالم بن يسار في وقت الفاروق ايام قتل الحجاج ابن يونس النهرواني على شاطئ الفرات · قال العبيس :لم ادر على اي شيء احسده على معرفته بالانساب ام على بصره بايام الناس ام حفظه للسير ! ·

حكي ان جماعة من اهل حمص تذاكروا في حديث الاعضاء ومنافعها فقالوا الانف للشم والفم للاكل واللسان للكلام فما فائدة الاذنين فلم يتوجه لهم في ذلك شيء فأجمعوا على قصد بعض القضاة ليسألوه فمضوا فوجدوه في شغل فجلسوا على باب داره واذا هناك خياط فتل الخياط خيوطا ووضعها على اذنه فقالوا: قد اتانا الله بما احببنا ان نسأل القاضي عنه · وانما خلقت الآذان للخيوط وانصرفوا مسرورين مما استفادوه · قال بعضهم رأيت رجلاً ألحى قائماً في حلقة قاص يقص مقتل عثمان فلما فرغ قال الالحي أعيذك بالله ما احسن ما تروي كلام منصور بن عمار ·

اثر جديد من الفسيفساء

في دمشق

ترامى الى ادارة دار الآثار العربية انه بينما كان احدهم يحفر أساساً في داره على مقربة من الجامع الأُموي بين زقاق السلطان صلاح الدين والجامع الأُموي الى الشمال الغربي ظهر على عمق اربعة امتار قطع مكعبات من الفسيفساء . فذهبتُ الى المحل المذكور للتحقيق فلم يكن هناك لحسن الطالع بناء يعوق سير العمل والتنقيب ، وبعد رفع التراب ظهرت قطعة ارض مرصوفة بالفسيفساء الملونة ، مزينة بصور الطيور والحيوانات ، متقنة الصنع ، محكمة الوضع ، حسنة الترتيب ، فحددت اطرافها الثلاثة الشمالية بجملتها وقسماً من الشرق والغرب بطول ٣٫٦٥ متر مكعب وعرض ٠٫٧٥ سنتيمتراً وبسبب حفر اساس في القديم أُتلفت القطعة الجنوبية فيها او ربما كان فصل بينها وبين البقية المتممة التي تمتد الى الجنوب وشوه قسم منها وقد قسمها الصانع الى ثلاثة اقسام ففي الزاوية الشرقية الشمالية مربع فيه صورة طير حجل مشوه رأسه جعل في دائرة وفي الزاوية الغربية الشمالية مربع فيه صورة عنقاء مشوه رأسها في دائرة شبيهة بالاولى وبينهما القسم الثالث وهو أهمها واكبرها حجماً وهو سالم غير مشوه مستطيل الشكل فيه صورة غزالين او ثعلبين متقابلين وخلف كل منهما طير ، وفي الوسط شكل نباتي ويضم جميع ذلك بعضه الى بعض من الاطراف الثلاثة نطاق بشكل مجدول .

من الصعب البتُّ في تاريخ هذا الاثر لانه مغفل من كل كتابته او تاريخ يرجع اليه ، وكل مايمكن استنتاجه من الصور والرموز بانها ليست من المسيحية على شيء . ولو امكن التوسع في الحفر وظهر البناء او القسم المتمم لقطعة الفسيفساء لعثرنا على ماينير سبيلنا ويسهل علينا بحثنا ويجوز بان يكون البناء في بعض الاحيان اقدم من زخارفه اما لكونها زينة حادثة بعد البناء او لما طرأ عليها من تغير وتبديل حين الترميم في القديم وهكذا وقع لقطعتنا هذه كما وقع لكثير من امثالها التى ظهرت في امكنة مختلفة .

ويرى المتأمل في هذه القطعة بعض الاختلاف في نوع المادة المركبة منها وحجم مكعباتها تختلف بين صورة وأخرى ، وهذا ظاهر في بعض اقسامها وخصوصاً في

صورة الغزالين او الثعلبين فالذي في جهة اليمين تختلف الوانه عن الذي في جهة اليسار . فترى في الاول الواناً كثيرة من ابيض واسود واحمر واخضر وازرق ومذهب وقطع مكعباته اصغر حجماً من البقية . اما الثاني فهو بسيط اختصر فيه على الألوان الثلاثة الابيض والاسود والاحمر وقطع مكعباته بحجم بقية القطعة . وما اظن هذا التباين هو مقصود من الاصل بل ذلك حادث حين الترميم الذي وقع بعد ذلك .

وانه اصعب علينا والحالة هذه معرفة تاريخ انشاء هذه القطعة ولكن من السهل التمييز بين القديم والحديث منها . فالقسم القديم الباقي هو القسم الاكبر ، مكعباته حجرية وبحجم واحد والوانه طبيعية وقد دام استعمال هذا النوع طويلاً حتى في عهد تطور هذه الصناعة ورقيها . واما القسم المحدث منها فقد استعيض عن الاحجار الطبيعية بمكعبات صناعية زجاجية بألوان خضراء وزرقاء ومذهب وهذا النوع وخصوصاً لون المذهب لم يشع استعماله الا في آخر العهد البيزنطي . نعم ان النوع القديم البسيط قد استعمل في كل ادوار الفسيفساء ولو كانت جميع صورها على شكل الصور الملونة لما ترددت بانها من العهد البيزنطي المتأخر . اما وفيها صورة بسيطة فهي تدعو الى الاعتقاد بان الزجاج الملون أضيف حين الترميم في ازمنة متفاوتة . ولا عجب بذلك لان الفسيفساء سريعة العطب وتحتاج لحفظها من التلف الى إصلاحات موضعية من وقت الى آخر او تجديدها برمتها .

ومن الحكمة ان لا نتسرع بالحكم على عهدها ، وعلينا ان نتربص ريثما ينتهي رفع التراب والردم المتراكم على هذا المكان . فعسى ان نجد من الادلة ما نطمئن اليه ونعتمد عليه وان لم نجد الى الآن ما يدل على نوع هذا البناء ، غير انني عثرت على ارتفاع متر من سطح ارض البناء على جزء حوض ماء من الفخار قعره مرصوف بالفسيفساء الحجرية البيضاء ومكعباته هي اكبر حجماً من مكعبات ارض الزرفة باضعاف ، وكذلك وجدت قطع قساطل من الفخار وآثار مجرى ماء . فأظن ان الجميع من عهد واحد وان لم أعثر على ما يؤيد ذلك ولا يبعد ان يكون هذا البناء حماماً لصغر مساحته . والاقدمون كانوا في ذاك العهد يعتنون بحماماتهم العامة والخاصة ويرصفون ارضها ويزينون جدرانها بانواع الفسيفساء والرسوم والنقوش .

وهذه القطعة هي اول فسيفساء ظهرت في دمشق من ذاك العهد فعسى ان تكون هذه المصادفة فاتحة لغيرها من الاكتشافات المفيدة النافعة ·

مدير دار الآثار العربية

جعفر الحسني

الأُستاذ المرحوم ادوارد كرنول برون

أُصيب اهل الشرق ومستشرقو الغرب بمصيبة عامة بانتقال الاستاذ برون مدرس العربية في كلية كمبرج في انكلترا الى رحمة ربه قبل بلوغه حد السبعين من عمر قضى اكثره في خدمة العلم وتمهيد حسن التفاهم بين الغربيين والشرقيين ، ولما كان هو من اعضاء مجمعنا العلمي فقد كلفني رئيسه ان أصف لقراء مجلته بعض سيرته فلبيت تلك الدعوة قاضياً لحقوق منها حق الصداقة وحق عضوية المجمع وحرمة الادب ·

ولد الاستاذ المرحوم في الـ ٧ من فبراير (شباط) ١٨٦١ (الـ ٧ من شعبان ١٢٧٨) في قرية اسمها اولي من قرى مديرية كلسترشر في انكلترا · وهو اكبر اولاد المرحوم سر بنيامين جبن برون من كبار المهندسين وامه ايضاً بنت مهندس وعرفت كلتا العائلتين بميلها الى حب الموسيقي · ومن آثار ذلك الحب ما اختص به الاستاذ من دقة السمع التي كان يستند اليها في تعلم اللغات دون الدروس النحوية واللغوية · ومن اجداده رجال من مشاهير الانكليز اصحاب وظائف جليلة وسياح ومصلحون · أُدخل المرحوم صبياً في مكتب ايتن المشهور ، مدرسة اولاد الاغنياء ، ولم يسعد هنالك وقد قال ان اشقى نهار حياتي ماعدا نهار خروجي من كلية كمبرج كان نهار دخلت في المكتب وكأني قاسيت فيه من الشقاوة واليأس غاية ما يمكن مقاساته او كدت أُقاسيه ثم خرج منه وهو مناهز الست عشرة من سنه ، وكان مراد ابويه ان يصير مهندساً ، وكانت الحرب التي نشبت حينئذ بين الترك والروس اول امر لفت نظره الى الشرق وأُشرب محبة الاتراك بحيث لم تكن له رغبة الا في الانتظام في جيشهم ملازماً ، فحملته الغيرة على الاجتهاد في تحصيل لغتهم وكره له والده العسكرية معيشةً وعرض عليه الطب عوضاً عن الهندسة

فآثره هو ايضاً . وفي اكتوبر (تشرين الاول) من سنة ١٨٧٩ (شوال من ١٢٩٦) دخل في بمبروك كلج من كلية كمبرج وكان دخوله مبدأ عمر حديث سعيد وأخذ يقرأ العربية على الاستاذ بالمر المترجم في السنين الأخيرة من مجلة الهلال حصل منها في فصل واحد على اكثر مما كان تعلم من اللاتينية واليونانية في مدة خمسة اعوام ثم في الاجازة الطولى من سنة ١٨٨٠ (١٢٩٧) طفق يدرس الفارسية وبعد سنتين اخذ رتبته في العلوم الطبيعية فأجاز له والده اقامة شهرين في الاستانة وبعد رجوعه قضى عامين في كمبرج دارساً اللغات الشرقية فحصل على الدرجة الاولى في الامتحان ثم رجع الى الطب فأقام ثلاثة أعوام في مستشفى القديس برتلمي في لندرا تلميذاً لسر نرمن مور . وكان يرجو ان يفوز بوظيفة في الخدمة القنصلية لتقدمه في اللغات الاسلامية فخاب امله ثم في الـ ٣٠ من مايو (ايار) سنة ١٨٨٧ (٧ من رمضان ١٣٠٤) بشر بانه قد انتخب شريكاً(١) في بمبروك كلج فسافر الى ايران واقام هنالك سنة كاملة وعند رجوعه الى الوطن عين مدرساً اول للغة الفارسية في كلية كمبرج ثم في سنة ١٩٠٢ (١٣٢٠) بعد وفاة الاستاذ ريو صاحب الفهارس المشهورة عين مدرساً للغة العربية ولم يزل قاضياً لحقوق تلك الوظيفة خادماً خدماً مشكورة متمتعاً بالصيت والشهرة الى انتقاله في سنة ١٩٢٥ ، وكانت العلة التي عجلت عليه وفاة قرينة حياته التي احتضرت قبله باشهر .

لم يشتغل قط بتعهد المرضى مع حصوله على الشروط اللازمة للمتطببين ، ولا فارق الطب فراق المعرض عنه ، فانه اشترك غير مرة في مجلات طبية وألقى على جمعية الاطباء الملكية خطباً موضوعها تاريخ الطب عند العرب جمع منها كتاباً استحسنه اهل الفن غاية الاستحسان . وقد كان اجتمع في ايران ببعض البهائيين فحمله على التبحر في مذهبهم فصار يجمع مؤلفات تلك الطائفة ونشر سلسلة من كتب ورسائل اوضح فيها مبادئها وما حال اليه امرها وسير مشاهير رجالها ومقاصد دعاتها حتى أصبح معولاً عليه في هذا الموضوع دون غيره من علماء الغرب . وكان تعرف ايضاً باصحاب السياسة

(١) اصطلاح مدرسي كل مدرسة من مدارس الكلية يديرها لجنة من شركاء اصحاب مشاهرات .

في ايران ومصلحيها ولما ظهرت الدولة الدستورية هنالك كان مؤسسو الدستور الايراني يشاورونه و يعتبرون آراءه في امورهم ونشر في انكلترا كتباً وصف فيها صدور الحركات الدستورية والاشخاص الذين كان لهم الحظ الاوفر في تغيير الاحوال وكان يكاتب الجرائد السياسية في انكلترا يدافع عن حقوق الفرس وأهم تأليف ألفه تاريخ الآداب الفارسية ظهر اول مجلد منه سنة ١٩٠٢ وخاتمته سنة ١٩٢٤ وهو كتاب مستوعب لموضوعه لم يُسبق الى مثله ، وقلما يوجد في تواريخ الادب كتاب يضاهيه في الاستقصاء والاحاطة ، وجمال الاسلوب وسلامة الذوق ، وفيه ما يدل على سعة العلم وبذل الجهد مع المفاداة بالاموال في تحصيل خطوط وكتب مطبوعة وجرائد نادرة الوجود يسد بها خروقاً ويرتق بها ما فتق مقتفياً آثار التصنيف الفارسي من ابتدائه الى ايامنا هذه وصار كتاباً سيخلد ، ان شاء القادر ، ذكره ويفتخر به وطنه .

ومن مناقبه في اصلاح اسلوب التعليم في كليتنا استناده الى مساعدين دعاهم من الاستانة ومصر وايران وهم قادرون على تعويد الطلبة استعمال لغاتهم آلات يعبرون بها عن افكارهم فخرج تلامذة عدة خدموا اللغات الاسلامية خدماً لا تنكر . ومن مناقبه ايضاً ما اشار به على ابوي المرحوم (جيمز كب) صاحب تاريخ الشعر العثماني من تأسيس (تذكار كب) وهو عبارة عن مبلغ ضخم من المال ينفق فائضه في ترقية العلوم الاسلامية فوضت ادارته الى لجنة انتخبها هو بصفته رئيسها فحل به مشكلاً كان قد منع طلبة العلم من الاقدام على الاستشراق ، وهو استحالة وجدان ناشر يتكلف طبع كتب متعلقة بالشرق لكساد سوقها الا عند اهل الفن ، وعددهم قليل لا ترجى له زيادة ، وهذه خدمة لو كان الاستاذ اقتصر عليها ولم يصنع سواها لاستحق بها ثناء لا مزيد عليه وشكراً لا ينفد .

وزد على ماذ كرنا ماقاسى الاستاذ من التعب في تأليف فهارس الخطوط الاسلامية الموجودة في مكاتب كمبرج ونشر تآليف عربية وفارسية مع ترجمتها ، ثم انتخاب كتب فوض نشرها الى تلامذته واصدقائه من اهل العلم ، ومقالات اهداها الى مجلة الجمعية الاسيوية وغيرها من المجلات الفنية تتعجب من عمر متوسط الطول كيف وسع جميع تلك الاشغال .

لم يعدم الاستاذ المرحوم شهادات شهدت بان معاصريه قدروا اعماله قدرها ومنهـا شيء كثر عند الالمان وهو نادر عندنا غاية الندور بحيث اضطررنا الى استعارة عبارة نمساوية (فستشرفت) ومعناها ان الاديب عند بلوغه كذا وكذا من سني عمره او وظيفته يجتمع زملاؤه وتلامذته ويؤلفون مقالات علمية يجعلونها مجلداً يقدمونه اليه معنوناً باسمه وقد اهدى الى الاستاذ برون كتاب تلك صفته عندبلوغه سن الستين اشترك في تأليفه رجال من احدى عشرة امة وأضيفت اليه جملة قصائد قرضها شعراء ايرانيون ، ثم لما أسست الاكادميا البرطنية انتخب عضواً من اعضائهـا ثم انتخبه عضو شرف المجمع العلمي الشامي الذي أخاطبه متمثلاً بكلام النعاويذي في وصف اعضائه الكرام :

تتنافى اللغات والدين والاخـ ـلاق منهم والزيّ والاسماء
ألّفتهم مع التباعد نعما ؤك حتى كأنهم خلطاء

اكسفورد : مرجليوث

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التنبيه

على غلط الجاهل والنبيه

— ٣ —

فصل الجيم

ومنها (في فصل الجيم) (جمادى الأولى والأخرى) هي فعالى كحبارى . ودالها مهملة . والعوام يستعملونه بالمعجمة المكسورة . ويصفونها بالاول . فيكون فيها ثلاثة تحريفات : قلب المهملة معجمة . والفتحة كسرة . والتأنيث تذكيراً . وكذا جمادى الأخرى: يقولون جماذي الآخر بلا تاء . والصحيح الآخرة بالتاء . اوالأخرى . وهما معرفتان من اسماء الشهور . فإدخال اللام في وصفيهما صحيح . وكذا ربيع الاول وربيع الآخر في الشهور . اما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام [1] .

فصل الحاء

ومنها (في فصل الحاء) (الحباب) يستعمله الاكثر في النفاخات التي تطفو على وجه الماء بضم الحاء المهملة . وهو خطأ : فانه بضم الحاء المحبة . فالصحيح فتح الحاء . قال في القاموس حباب الماء كسحاب فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير .

ومنها (المحبة) بفتح الميم مصدر بمعنى الحب فضم الميم كما يفعله البعض خطأ .

ومنها (كعب الاحبار) وهو بالحاء المهملة . واشتهر بين العوام بالمعجمة لكثرة ما يروِ يه من الاخبار . وهو وهم . قال في الصحاح كعب الحبر منسوب الى الحِبر الذي يُكتب به . لانه كان صاحب كتب . وقال في القاموس (كعب الحبر معروف [2]) فلفظة الاحبار فيها كلام ايضاً : اذ ما وصفه الثقات الا بالحِبْر . ولا يسمع كعب الأحبار الا في الروايات .

---

(١) اي بادخال ال على ربيع الذي هو احد فصول السنة لانه ليس معرفة كربيع الشهر

(٢) هذه عبارة القاموس في مادة كعب . اما في مادة حبر فقد قال (وكعب الحَبر ويكسر ولا تقل الاحبار) .

ومنها (المستحكِم) هو بكسر الكاف بمعنى المحكَم . يقال أحكمه فاستحكم اي صار مُحكَماً . لكن اشتهر بين الناس فتح كافه وهو خطأ اذ هو لازم .

ومنها (الحانث) وهو من الحنث بكسر الحاء بمعنى الحلف[1] في اليمين . وقد حنث كعلم . والمشهور بين الناس الحنيث[2] وهو لحن .

ومنها لفظ (الحيدر) بالحاء المهملة من أسماء الأسد . والجافون[3] يستعملونه بالمعجمة لعدم زوال الكزازة عنهم بتحصيل طرف من العلم . بل ربما يسمعون الحق فلا يتنبهون . لان ترك المألوف صعب . اذ لزعمهم إياه بالمعجمة في الحقيقة .

ومنها (الحَيَوان) هو بالتحريك جنس الحيّ . واصله الحَيَيان . ذكره في القاموس . فإسكان الياء فيه كما يفعله العامة لحن .

فصل الخاء

ومنها (في فصل الخاء) لفظ (التخجل) هو ككتف المتحيّر المدهوش من الحياء . وقد خجل من باب طرب . فالخجيل بزيادة الياء مما يوجب الخجلة . وكذا (التخجالة[4]) على ما يستعملها البعض .

ومنها (الخشِن) هو ايضاً على وزن كتِف . وقد خشُن الشيء من باب سهُل فهو خشِن (فالخشين) بالياء انما هو من خشونة الطبع .

ومنها (الخيزران) هو بفتح الخاء وسكون الياء وكسر[5] الزاي شجر هندي وهو عروق ممتدة في الارض . وهي عروق القنا . فتحريف بعض الناس إياه وقولهم فيه

---

(١) لعل صوابه الخلف بالخاء المعجمة : لأنه أخلف بها ولم يقم بموجبها . (٢) اي انهم يستعملون حنيث مكان حانث . (٣) الجافون جمع جافي الغليظ وفلان جافي الخلق اي كز غليظ العشرة والكزازة اليبوسة والانقباض وفي نسخة (واللاحنون) مكان (والجافون) . (٤) أراد بقوله : وكذا التخجالة الى آخره أن التخجالة من أغلاطهم التي يحسن التنبيه اليها ايضاً لانها ليست من مصادر خجل . ويمكن ان يقال ايضاً ان قول مؤلفنا (مما يوجب الخجلة) هو مما يوجب الخجل لان (الخجلة) ليست من مصادر خجل كان الخجالة كذلك . (٥) صوابه وضم الزاي كما في القاموس والصحاح .

(خزيران وهزاران[1]) تصرّف عامي ٠

فصل الدال

ومنها (في فصل الدال) لفظ (الدأب) هو بسكون الهمزة العادة والشأن وقد تحرك ٠ فاستعمال الناس اياه بمعنى الأدب خطأ محض ٠

ومنها (الدعاوي) هو كصحاري جمع الدعوى ٠ وبكسر الواو كما يفعله البعض[2] خطأ ٠

ومنها (الديانة) هي معروفة يلحن بعض العوام فيها بتقديم النون على الياء ٠ فقولُهم (دناية) ٠ عن الجهل كناية ٠ وعلى اللفظ جناية ٠

ومنها (الأدوية والأدعية) على وزن أفعلة من جموع القلة ٠ ولا تلتفت الى تشديد العوام ٠

فصل الذال

ومنها (في فصل الذال) (الإذعان) : الغلط فيه من حيث انهم يستعملونه بمعنى الإدراك فيقولون أذعنت فلاناً بمعنى فهمت ٠ والصحيح أذعنت له ٠ ومعناه الخضوع والذل والانقياد ٠ واذعان النفس للشيء قبولها اياه وانقيادها له ٠ ومن أدرك المعنى حق الادراك ينقاد له طبعه ويقبله حق القبول ٠ ومنها[3] وقع الناس في الغلط ٠

ومنها لفظ (الاذناب) وقع في بعض مختصرات الصرف: (الزاجر عن الاذناب) فزعموا انها(أذناب) على وزن أفعال جمع ذَنب بمعنى الاثم ٠ وهو عجيب لان الاذناب جمع ذَنَب بفتح النون لا جمع ذَنْب بسكونها ٠ فإن جمعه ذنوب ٠ قال في القاموس (الذنب

(١) وفي نسخة هزران بالهاء من دون الف بعد الزاي ولعل الصواب خزاران بالخاء المعجمة ولكن الناسخ التركي كتبها بالهاء كما ينطقها ٠ (٢) لكن الصحيح انه يقال دعاوِي ودعاوَى وصحارِي وصحارَى وفتاوِي وفتاوَى والكسر أفصح وتحقيق ذلك في المصباح فراجعه في مادة (دعا) ٠ (٣) قوله ومنها اي ومن هذه الجهة وقع الناس الخ اي ان الناس انما غلطوا في جعلهم أذعن بمعنى فهم لكونهم لاحظوا ان من فهم شيئاً وادركه انقاد له طبعه وخضع فصار بين الادراك والاذعان علاقة ونسبة روّجت إطلاق الاذعان على الفهم والإدراك ٠

الإثم والجمع الذنوب وجمع الجمع ذنوبات. و بالتحريك واحد الأذناب) وقد ذُكر في الصرف أن (فَعْلا) بسكون العين لايجمع في غير الأجوف على أفعال الا في[١] أفعال معدودة : كشكل واشكال وسمع واسماع وسجع واسجاع وفرخ وافراخ . وقد قالوا في فرخ انه محمول على طير[٢] فالعبارة[٣] بكسر الهمزة مصدر (أذنب) وهو الملائم للزجر: اذ الممنوع عنه كسب الذنب لا الذنب نفسه . ألا ترى ان معنى النهي عن الذنب نهي عن الاتيان به . وعن القرب منه . فعلم ان العبارة بالكسر أصابت[٤] المحز . وطبّقت المفصل[٥] .

فصل الراء

ومنها (في فصل الراء) (المرتبط) : قولُ الناس (فلان مرتبط بكذا) على البناء للفاعل خطأ . والصحيح مرتبط بكذا على بناء المجهول[٦] لان (ارتبط) متعد كربط . كما اتفقت عليه أئمة اللغة .

ومنها (المرثية) هي بالتخفيف مصدر كمحمدة قال في الصحاح : رثيت الميت من باب رمى[٧] ومرثية ايضاً اذا بكيته . وعددت محاسنه . وكذا اذا نظمت فيه شعراً انتهى .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) لعل صوابه الا في كلمات معدودة او الفاظ معدودة : (٢) اي ان لفظ (طير) لكونه اجوف يجمع على افعال فيقال اطيار . فحملوا عليه (فرخ) مذ قالوا في جمعه (أفراخ) . وانما حملوه عليه لما بينهما من العلاقة وهي ان الفرخ صغير الطير . (٣) قوله فالعبارة اي العبارة السابقة وهي قولهم (الزاجر عن الاذناب) . (٤) خلاصة ما أراده المصنف هو انه يجب في قولهم (الزاجر عن الاذناب) ان يلفظ بكسر همزة (الإذناب) بناءً على كونه مصدراً لفعل (أذنب) قال : وهذا هو الصواب لأن الزجر والنهي انما يكون عن ارتكاب الذنب لا عن الذنب نفسه . (٥) تطبيق المفصل كناية عن إصابة الحجة والحق . واصل استعماله في السيف يقال طبّق السيف المفصل اذا اصابه فأبان العضو كقول الشاعر في صفة سيف (يصمم أحياناً وحيناً يطبّق) . (٦) وفي نسخة على بناء المفعول وهي اصوب . (٧) قوله ومرثية معطوف على محذوف لان التقدير (من باب رمى الذي جاء مصدره رثياً ومرثية ايضاً) وفي نسخة هكذا (رثيت الميت من باب رمى مرثية ورثوته ايضاً اذا بكيته الخ) .

فتشديد الناس ياءها[1] لحن محض · وهذا المصدر يضاف تارة الى فاعله فيقال مرثية فلان الشاعر · وأخرى الى مفعوله فيقال مرثية[2] الشاعر المرحوم · واما القصيدة فهي مرثيٌّ بها ·

ومنها (الرفاهية) هي بالتخفيف مصدر كطواعية يقال فلان في رفاهية من العيش ورفاهة منه اي في سعة وخصب ولين والناس يلحنون فيها[3] بتشديد الياء ·

ومنها (الرِقّ) هو بالكسر مصدر بمعنى العبودية فقول الناس الرقّيّة خطأ فاحش ·

﴿ فصل الزاي ﴾

ومنها (في فصل الزاي) (الزعيم) هو بمعنى الكفيل قال سبحانه وتعالى حكايةً (ولمن جاء به حملُ بعير وانا به زعيم) اي كفيل · وفي الحديث (الزعيم غارم) · وبمعنى السيد والرئيس كما ذكر في كتب اللغة · فاستعمال الناس اياه بمعنى الزاعم من الزعم الذي هو الحسبان مبنيٌّ على الزعم الفاسد ·

ومنها (الزَّعامة) هي بفتح الزاي بمعنى الكفالة والسيادة · فكسر بعض الناس زايها غلط[4] ·

ومنها (المزيد) هو لفظ اخترعه الناس واستعملوه وقالوا[5] فلان مزيد للبلغم بمعنى الزائد في البلغم · ولا اصل له في كلام العرب اصلاً : لانهم ما استعملوا الإفعال من زاد ولا حاجة اليه لأن زاد مشترك بين اللازم والمتعدي يقال زاد الشيء وزاد غيره ·

﴿ فصل السين ﴾

ومنها (في فصل السين) لفظ (السبقة) هو مصدر سبق من باب ضرب والناس يزيدون فيه تاء فيقولون السبقة زاعمين انها مصدر سبق فهو منهم لحن · نعم يمكن ان يقال يجوز ان تكون التاء للمرة كضربة مثلاً ويكون المعنى سبقاً واحداً · لكن من تتبع مواضع استعمالاتهم يعرف انهم لا يقصدون بها المرة ولا يخطر ببالهم معنى المرة اصلاً بل يستعملونها

(١) اي ياء كلمة مرثية · (٢) الاظهر ان يقول مرثية فلان المرحوم اي فلان الذي قيلت فيه المرثية ولا معنى للتمثيل بالشاعر · ثم ظفرت به في بعض النسخ · (٣) اي في كلمة الرفاهية (٤) لانها مصدر اما اذا أُريد بها الوظيفة فتكسر كما تكسر اخواتها : الإمارة والعِمالة

(٥) قوله فلان مزيد لعل صوابه ان يقال الشيء الفلاني من الاطعمة او العقاقير مثلاً مزيد للبلغم : لان كلمة فلان يكنى بها عن الشخص لا الشيء · ولعل الاتراك يكنون بفلان عن الشيء ايضاً ·

بمعنى المصدر فقط فيقولون (هو من قبيل سبقة اللسان) ولا معنى لاعتبار المرة هنا ·
ومنها (الحق السابقة) · و (الاشتهار الكاذبة) · و (الانعام العالية) مما تركه اولى من ذكره لولا الشريطة السابقة · وسببه عدم الالتفات الى مايخرج من افواههم كأنهم غير مأخوذين [1] · والافكيف يخفى على العاقل امثالها · وبعضهم يستعملون السابقة بلا موصوف · وهو قريب من الصواب اذ يمكن جعلها صفة لموصوف مؤنث كالحقوق مثلاً · ويمكن ايضاً جعل التاء للنقل كأنهم جعلوها من عداد الاسماء · لكن العرب ما استعملتها بالتاء ، ولا نقلتها من الوصفية الى الاسمية ·

ومنها (السحور) هو بالفتح اسم لما يتسحّر به كالصبوح والغَبوق اسمان لما يشرب بالصباح والعشاء [2] فضم السين كما يفعله البعض خطأ [3] ·

ومنهـا (السكّر) يزيد [4] فيه بعض العوام ألفاً فيصير أمرّ من العلقم · وهو لفظ معرب معناه معروف ·

ومنها (السلس) هو على وزن كتِف · تقول شيء سلِس اي سهل ورجل سلِس اي ليّن منقاد · وفلان سلِس البول : اذا كان لايستمسكه (فالسليس) بزيادة الياء على ما هو المشهور غير سلس بل هو لحن محض كالتجبيل والخشين المارين من قبلُ · وكذلك قولهم فلان (سلَس البول) بفتح اللام · وقد عرفت آنفاً أنه بكسر اللام ·

ومنها (التسلي) هو مصدر من تسلّي على وزن تفعّل · وكسر اللام للياء [5] وقولهم التسلّى بفتح اللام والتجلّى (في التجلّي بكسر اللام) لحن محض ·

---

(١) وفي نسخة غيرمواخذين به · وموضع الخطأ في هذه الثلاثة وصف المذكر بصفة المؤنث فصوابه ان يقال الحق السابق والاشتهار الكاذب والانعام العالي ·
(٢) وفي نسخة والعشي · (٣) ضم سين سحور يكون خطأ اذا أريد به نفس الطعام الذي يتسحر به · اما اذا أريد به المصدر اي أكل ذلك الطعام فلا يكون خطأ · وكذا يقال في الصبوح والغبوق · (٤) لعلهم يزيدون الألف بعد الكاف فيقولون السكار · (٥) اي وانما كسرت لام التسلي الذي هومصدر — لمناسبة الياء والا فاللام في الاصل مضمومة لان مصدر تكلم التكلم بضم لامه ·

ومنها لفظ (مسيلمة) هو بكسر اللام تصغير مسلمة واسم للكذاب المشهور فمن يقولها بفتح اللام ويدعي الصحة أكذب منه ٠

ومنها (السهل) هو ضد الجبل وارض[1] سهلة وقد شاع بين الناس (ساحل) يقولون لموضع اذا مشي[2] هو ساحل سواء كان قريباً من البحر او لا وهو[3] خطأ اذ الساحل هو شاطئ البحر ٠ والأرض القريبة من البحر معدودة من الساحل ايضاً ٠ ومعنى الساحل المسحول لان الماء سحله اي نحته وقشره فهو[4] مقلوب ٠ أو معناه[5] ذو ساحل من الماء : اذا ارتفع المد ثم جزر فجرف ما عليه ذكره في الصحاح[6] وفي القاموس ٠

فصل الشين

ومنها (في فصل الشين) (الشباهة[7]) هي لفظة مستعملة بين الناس لكن لا صحة لها والصحيح الشبه بفتحتين تقول بينهما شبه والجمع أشباه على القياس ومشابه على غير القياس ٠ واذا أردت استعمال الفعل تقول أشبه يُشبه شبهاً ٠ ولا يستعمل الثلاثي من الشبه كما لا يستعمل[8] المصدر من أشبه ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) وفي نسخة والارض سهلة ٠ (٢) لعله يريد اذا مشي فيه كثيراً حتى أصبح مهاداً سهلاً غير حزن ٠ وهذا التعبير غير جيد فلعل كلمة مُشي محرفة عن مهد مثلاً ٠ (٣) وخلاصة الخطأ في كلمة (ساحل) انهم يستعملونها في مقام (سهل) فيقولون : موضع ساحل اي سهل مشى فيه الناس ووطئته أقدامهم حتى صار سهلاً ممهداً : فاطلاق كلمة ساحل عليه وهو بعيد عن البحر خطأ لان الساحل هو شاطئ البحر والارض القريبة منه واذا كانت بعيدة لا تسمى ساحلاً ٠ (٤) اي انه اسم فاعل قلب معناه الى معنى اسم المفعول اي مسحول كعيشة راضية اي مرضية ٠ (٥) يعني ان (ساحل) على هذا ليس هو بمعنى مسحول بل هو على تقدير مكان ذو ساحل ويكون المراد بالساحل الماء الذي يسحل تراب الشاطئ كلما أقبل وأدبر بسبب المد والجزر والاقرب ان يقول بسبب الريح والهواء ٠ (٦) وفي نسخة اقتصر على القاموس وهو الصواب ٠ (٧) وفي نسخة الشباهية ٠ (٨) اي ان فعل اشبه اكتفوا فيه بماضي الرباعي ومضارعه وبمصدر الثلاثي ٠ وذلك كأحبه يُحبه حباً ولا يقال إحباباً ٠

ومنها (نقيب الاشراف) يلحن فيه البعض بحذف [1] الالف ·

ومنها (الشكل) يلحن فيه البعض بزيادة الالف فيقولون (الشاكل) وأظن ان هذه الالف مسروقة من الأشراف · فليتهم [3] نقلوا هذه الالف الى موضعها فاستراحوا من اللحنين وأراحوا ·

فصل الصاد

ومنها (في فصل الصاد) (المصرف) هو بكسر الراء · وفتحُ الناس راءها لحن لأن ماضيه صرف من باب [2] ضرب ·

ومنها (الصلوحية [4]) بتشديد الياء اخترعها أصحابنا واستعملوها ولكنها من الألفاظ المهملة كالرِّقيَّة المذكورة · والمصدر هو الصلوح والصلاح ·

فصل الظاء

ومنها (في فصل الظاء) (المظلِمة) هي بكسر اللام على وزن المحمدة مصدر ظلم قال في الصحاح ظلمه يظلمه (بالكسر) ظلماً ومظلِمة بكسر اللام اه والناس يفتحون لامها فيقولون مثلاً (ضربُ اليتيم مظلَمة) بفتح اللام اي ظُلم وهو خطأ : اذ هي بفتح اللام ما تطلبه من الظالم وهو اسم لما أخذه منك كالظلامة · على ان صاحب القاموس لم يذكر فيها [5] الا الكسر · ومما يجب ان ينبه عليه أن المصدر الحقيقي لظلم هو الظَلم بفتح الظاء ذكره في القاموس · ويفهم منه ان الظُلم بالضم هو في الاصل اسم منه وان شاع استعماله موضع المصدر ·

ومنها (الظلام) هو كسحاب اول الليل او ذهاب [6] النور · ففهم الظاء على ما يسمع من البعض من ظلمة الجهل · (البقية للآتي)

---

(١) كأنهم يقولون نقيب الاشرف · (٢) وفي نسخة ولو أنهم ··· لاستراحوا ···
(٣) فيكون مصدره الميمي مفعِل بكسر العين كما هو القياس · (٤) اي بالواو بعد اللام اما بالالف بعد اللام اي الصلاحية بدون تشديد فمصدر ايضاً وان لم يذكره المؤلف وفي نسخة (ومنها الصلاحيّة) اي بالف بعد اللام وتشديد الياء · ولعل هذه النسخة أصح ·
(٥) وفي نسخة (لم يذكر فيها ايضاً الا الكسر) · (٦) وفي نسخة (وذهاب النور) بالواو لا بأو ·

آراء وافكار

« تاريخ بن أعثم الكوفي »

ذكر لنا ياقوت الحموي في معجم أدبائه [١] ان لابي محمد احمد بن اعثم الكوفي الشيعي كتاباً في الفتوح ذكر فيه الى ايام الرشيد وآخر في التاريخ الى آخر ايام المقتدر ابتدأه بأيام المأمون ويوشك ان يكون ذيلاً على الاول قال : ورأيت الكتابين ووصف ابن اعثم بكونه اخبارياً مؤرخاً .

ولم تصل الينا تواليف ابن اعثم التي تنحصر في هذين التاريخين وكتاب آخر امره المألوف .

الا انا اطلعنا اخيراً على ترجمة فارسية لكتاب الفتوح المذكور مطبوعة على الحجر في مدينة بومباي بالهند سنة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م .

وقد جاء في اول الكتاب « ألفه احمد بن محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي » وفي مقدمته : « ترجمه محمد بن احمد المستوفي الهروي » ويكتب المترجم هذه العبارة : « كتاب الفتوح ألفه احمد بن اعثم الكوفي سنة ٢٠٤ هجرية وفي سنة ٥٩٦ هـ استخدم المترجم في مدرسة معمورة تأباد وبعد ايام معدودة امره بترجمة الكتاب المذكور عن الاصل العربي الى الفارسية الصدر الاجل الكريم العادل المؤيد المظفر المنصور مؤيد الملك قوام الدولة والدين تاج الاسلام والمسلمين احياء (؟) الملوك والسلاطين ضياء الملة بهاء الامة اكفى الكفاة بالشرق والصين صاحب السيف والقلم صدر صدور المجد والكرم حاتم الزمان افتخار اكابر خوارزم وخراسان ضاعف الله قدره واعز نصره » .

وقد استفدنا من هذه المقدمة تاريخ تأليف الكتاب وانه كان في سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م وان كنا أضعنا اسم الصدر الأجل الذي امر بترجمته في سنة ٥٩٦ هـ ١١٩٩ م بين تلك النعوت والالقاب الطويلة العريضة الا ان يكون مؤيد الملك بالقياس الى مصطلحات الايرانيين اليوم في تسميه وزرائهم .

(١) ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ج ١ ص ٣٧٩ .

اما تابباد التي أصلها في الفارسية تايب آباد فقد ذكرها ياقوت في معجم بلدانه (١) باسم تايباذ بالذال المعجمة وهي من قرى بوشنج من اعمال هراة وقد كانت من القرى الكبيرة الآهلة ·

فلعل في خزائن كتب العراق وفارس نسخة من أصل هذا الكتاب الممتع لنضيفها الى تراث العرب الخالد ومعينهم الذي لا ينضب · حيفا : عبد الله مخلص

العرب والعربية في العالم الجديد

لا يقل عدد الشاميين في بلاد الارجنتين التي تسمونها الجمهورية الفضية عن ١٤٠ الفاً وكذلك في البراز بل وربما زاد عددهم في الولايات المتحدة على مجموع ذلك · وفي جمهوريات الشيلي والبيرو والمكسيك والاوراغواي وغيرها يقدرون من ٥ الى ١٠ آلاف سوري · ويصح لنا ان نقول ان في اميركا وحدها من ابناء العرب ٦٠٠ الف مهاجر على أقل تعديل · والسوري عامل عظيم الآن في كل شيء فهو تاجر زارع صاحب معامل مساهم في الشركات طبيب محام أديب كاتب سياسي قاض، يرجح وجوده في الانتخابات النيابية ، ويميل كفة الميزان مع من يريده في كل شيء · وترى الشامي في اميركا الجنوبية التي يسمونها اميركا اللاتينية مكرماً معززاً صاحب كلمة لا يستهان بها ، تكتب الجرائد المحلية عنه الفصول الطويلة ، تذكر تاريخه وتاريخ بلاده باعجاب وحب ، لان شعوبها قريبة الشبه بالسوري او العربي ·

نعم تتشابه الشعوب الاميركية في أخلاقها وعاداتها ومجتمعاتها بالسوري لذلك تميل اليه اكثر من الانكليزي والالماني والرومي والسلافي · في سهول اميركا الجنوبية يتشابه الفاوتشو الاميركي بالبدوي العربي والقبائل البدوية في بلاد العرب تشبه قبائل الهنود في جنوب الارجنتين كل الشبه · تحققت ذلك بنفسي وبعض ألفاظهم عربية لم تأت من طريق اسبانيا بل من طريق وصلته العرب قبل كولومب بمئات السنين على ما يرجح المرجحون · ويبحث اليوم بعض العلماء في هذه

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ١ ص ٨١٦ طبع مصر ج ٢ ص ٣٥٩ ·

المباحث ذاهبين الى ان العرب افتتحوا اميركا قبل الاوربيين وستكثر هذه الابحاث بعد مدة فترددها صحف العالم أجمع ·

لا بتميز الشاب السوري وهو في سهول هذه البلاد عن الهنود والعاوتشو· يختلط بهم ويتمازج خلافاً للشعوب الاوربية حتى اللاتينية · لهذا أرى ان مستقبل السوريين في اميركا عظيم جداً من حيث المالية والاجتماع والاخلاق والعلم والدين والسياسة · ولا يخفى ان في اميركا الآن ثلاث او اربع ابرشيات انطاكية مرتبطة دينياً بالكرسي الانطاكي الارثوذكسي رأساً وهناك جمعيات وأحزاب ورسالات رهبنات لبنانية تعلم اللغة العربية وأندية أدبية واجتماعية · وأعرف أكثر من ثلاثين شخصاً من اكبر أدباء هذه الديار ومنهم أعضاء في مجلس الشيوخ ومجلس النواب وأطباء وكتاب ومؤلفون ومحامون طلبوا مرات تأسيس رابطة قلمية عربية نسميها « نادي المعري » او « نادي الخيام » او غير ذلك لنشر آداب اللغة العربية · ألم تعلموا ان في جامعة كردبا(قرطبة) استاذاً يدرس العلوم العربية · واني لأعتقد ان الارتباط بمجمعكم العلمي العربي من أقدس الواجبات الوطنية ومن أعظم دعائم النهضة العربية حتى اذا تكلمتم أنتم في دمشق يسمع الصدى في نيو يورك وسان باولو وبونس ايرس ، وترتبط قلوب قادة النهضة الاخلاقية في وادي العاصي ووادي النيل ووادي الفرات بوادي المسيسيبي ووادي الامازون ووادي البلاتا · ثلاثة في الشرق أسسوا مدنية العالم وثلاثة في الغرب اليوم ينظر اليهم العالم أجمع : الانكلوسكسون والاميركان والاميركان اللاتين (انتهى من رسالة للمجمع العلمي من صاحب الامضاء) ·

بونس ايرس (الارجنتين) : فؤاد حداد